المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

تأييد قراءةٍ بقراءة

عند الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (تـ ٩٠٥ هـ) - جمعاً ودراسةً -

Supporting One Quranic Reading with Another by Sheikh Khalid Al-Azhari Al-Jirjawi (d. 905 AH) – Compilation and Study

✍ بقلم الدكتور

أحمد محمد عبد المتجلي محمد

مدرس اللغويات في كلية البنات الأزهرية بطيبة الأقصر

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الثاني

إهداء

أهدي هذا العمل إلى شيخي وأستاذي
الأستاذ الدكتور: محمد حسين عبد العزيز المرصاوي،
أستاذ اللغويات المتفرغ في كلية اللغة العربية بالقاهرة،
رئيس جامعة الأزهر السابق، غفر الله له، ورضي عنه وأرضاه،
وفسح له في قبره، وجمعنا به في مستقر رحمته.
اللهم آمين.

تأييد قراءةٍ بقراءة
عند الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (تـ ٩٠٥ هـ) - جمعاً ودراسةً -

أحمد محمد عبد المتجلي محمد

قسم اللغويات في كلية البنات الأزهرية بطيبة الأقصر ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : AhmedabdalmoTgaly2280@azhar.edu.eg

الملخص

يتناول البحث قضية مهمة من قضايا النحو العربي؛ لأنها تتعلق بالقراءات القرآنية، وهي قضية (تأييد قراءةٍ بقراءةٍ عند الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (تـ ٩٠٥ هـ) – جمعًا ودراسة –)، وقد حاولت في بحثي هذا أن أجمع تلك القراءات التي تؤيد قراءة أخرى في أصلها، أو في معناها، أو في إعرابها، أو في نوعها، وأن أعمل دراسة وافية لكل مسألة من المسألة المدروسة، وذلك في الكتب المطبوعة التي بين يديَّ للشيخ: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري، المعروف بالوقَّاد – رحمه الله تعالى –، المتوفى (٩٠٥ هـ)، وهذه الكتب هي:

– تمرين الطلاب في صناعة الإعراب (إعراب ألفية ابن مالك تـ ٦٧٢هـ).
– شرح مقدمة ابن آجروم (تـ ٧٢٣ هـ).
– التصريح بمضمون التوضيح (شرح أوضح المسالك، لابن هشام تـ٧٦١ هـ).
– موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (شرح قواعد الإعراب، لابن هشام تـ٧٦١هـ).
– المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد الأزهري (تـ ٩٠٥ هـ).
– شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد الأزهري (تـ ٩٠٥ هـ).
– شرح العوامل المائة النحوية، للجرجاني (تـ ٤٧١ هـ).
– موصل النبيل إلى نحو التسهيل (شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك تـ ٦٧٢ هـ).

وقد جاء البحث في: مقدمة، وتمهيد، وصلب البحث (المسائل التي لها علاقة بموضوع البحث، وعددها: إحدى عشرة مسألة)، والخاتمة، والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد ظهر لي في النهاية أن القراءة المؤيِّدة – بياء مشددة مكسورة – قد تكون شاذة أو متواترة، وأن القراءة المؤيَّدة – بياء مشددة مفتوحة – قد تكون شاذة أو متواترة، وأن قراءة الجمهور قد تكون مؤيِّدة – بياء مشددة مكسورة ، وقد تكون مؤيَّدة – بياء مشددة مفتوحة –، وأنه لم يرد عند الشيخ خالد الأزهري قراءة متواترة مؤيِّدة لقراءة شاذة، وربما جاء ذلك في غير القراءات الواردة عنده، وأن قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود جاءتا لتأييد غيرهما من القراءات في غير موضع، وهذا يفتح الباب للباحثين الجادين للنظر في هاتين القراءتين وغيرها – مما لوحظ عليه تأييد غيره من القراءات – لمعرفة النتائج المترتبة على ذلك.

الكلمات المفتاحية: تأييد قراءةٍ بقراءة، الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، القراءة المؤيِّدة، القراءة المؤيَّدة .

Supporting One Quranic Reading with Another by Sheikh Khalid Al-Azhari Al-Jirjawi (d. 905 AH) – Compilation and Study

Ahmed Mohamed Abdel-Motgaly Mohamed
Department of Linguistics - Al-Azhar University, Egypt, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: AhmedabdalmoTgaly2280@azhar.edu.eg

Abstract:

This research addresses an important issue in Arabic grammar as it pertains to Quranic readings, specifically the topic of Supporting One Quranic Reading with Another by Sheikh Khalid Al-Azhari Al-Jirjawi (d. 905 AH) – Compilation and Study. In this study, I have attempted to compile the readings that support another reading in its root, meaning, grammatical structure, or category and conduct a comprehensive study of each examined case.

This research relies on the published books of Sheikh Zain Al-Din Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ahmed Al-Jirjawi Al-Azhari, known as Al-Waqqad (may Allah have mercy on him), who passed away in 905 AH. The books studied include:

- **Tamreen Al-Tullab fi Sina'at Al-I'rab (Students' Exercises in the Art of Syntax – Parsing of Ibn Malik's Alfiya [d. 672 AH.)**
- **Sharh Muqaddimat Ibn Ajurrum (Commentary on the Introduction of Ibn Ajurrum [d. 723 AH)**
- **Al-Tasreeh bi Madmoon Al-Tawdheeh (Explicit Explanation of the Content of Al-Tawdheeh – Commentary on Awdaḥ Al-Masalik by Ibn Hisham [d. 761 AH.)**
- **Mawsil Al-Tullab ila Qawa'id Al-I'rab (A Guide for Students to the Rules of Syntax – Commentary on Qawa'id Al-I'rab by Ibn Hisham [d. 761 AH)**
- **Al-Muqaddima Al-Azhariya fi 'Ilm Al-'Arabiyya (The Azhari Introduction to Arabic Grammar by Sheikh Khalid Al-**

Azhari [d. 905 AH.)

• Sharh Al-Muqaddima Al-Azhariya fi 'Ilm Al-'Arabiyya (Commentary on Al-Muqaddima Al-Azhariya in Arabic Grammar by Sheikh Khalid Al-Azhari [d. 905 AH)

• Sharh Al-'Awamil Al-Mi'a Al-Nahwiyya (Commentary on Al-'Awamil Al-Mi'a by Al-Jurjani [d. 471 AH)

• Mawsil Al-Nabeel ila Nahw Al-Tasheel (The Noble Guide to the Grammar of Al-Tasheel – Commentary on Tashil Al-Fawa'id by Ibn Malik [d. 672 AH)

The research is structured as follows: an introduction, a preliminary discussion, the main body (which includes eleven issues related to the research topic), a conclusion, recommendations, a bibliography, and a subject index.

Findings:

The study concludes that a supporting reading (mu'ayyidah, with a stressed ya and kasra) can be either irregular (shadh) or mass-transmitted (mutawatir). Similarly, the supported reading (mu'ayyadah, with a stressed ya and fatha) may also be either irregular or mass-transmitted. Furthermore, the jumhur (majority) reading may function as a supporting (mu'ayyidah) reading or a supported (mu'ayyadah) reading.

The research finds that Sheikh Khalid Al-Azhari did not document any mass-transmitted (mutawatir) reading supporting an irregular (shadh) reading; however, such cases may exist beyond the readings he recorded. The readings of Ubayy ibn Ka'b and Abdullah ibn Mas'ud frequently support other readings in multiple instances. This opens avenues for further research into these and other readings that function similarly, to explore the implications of such support.

Keywords: Supporting a reading by reading - Sheikh Khaled Al-Azhari Al-Gergawi - asupportive reading - a supportive reading.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يخيب من نحاه، الفاعل لما يشاء فلا راد لمفعول قضـــاه، والصلاة والسلام على من رفعه الله على الأفاضل، ونصبه علمًا لتمييز الحق مـــن الباطل، وصلاةً وسلامًا دائمين دوام الليل والنهار، وعلى آله وصـــحبه الأخيـــار، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،

فإن علم النحو من أشرف علوم العربية قدرًا، وأعلاها منزلةً، وأرفعها مكانةً؛ فهو ملاك العربية وقوامُها، لا يتم علمٌ إلا به، ولا يصح حكمٌ إلا بعد عرضه عليه، فمن دونه لا يصح شعرٌ، ولا يفهم غريبٌ، ولا قرآنٌ، ولا حديثٌ ... فالنحو ميزانُ ذلك كلِّه.

وإنني – مذ كنت في مرحلتي الماجستير والدكتوراة – قد وقع نظري فـــي كتاب التصريح بمضمون التوضيح، وغيره من كتـــب الشـــيخ خالـــد الأزهـــري الجرجاوي المتوفى (٩٠٥ هـــ) على مواضع من القراءات التي ذكر الشيخ خالـــد أنها تؤيد قراءة أخرى، وقد وقع في نفسي أن أقوم بدراسة لتلك المواضع لمعرفة النتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك، فضلاً عـــن تعلقـــي بدراســـة القـــراءات القرآنية، وعندما أعلنت كلية اللغة العربية بجرجا عن مؤتمرها الأول الذي جـــاء بعنوان (جرجا عبر التاريخ، وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)، وجـــدت الوقت مناسبًا للكتابة في هذا الموضوع، فاستعنت بالله – جلَّ وعلا – وشـــرعت في الكتابة فيه.

- **أهمية الموضوع**:

تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوعًا لم يسبقني إلى الحديث فيه أحد، فلم أعثر فيما اطلعت عليه من تراث القدماء والمحدثين – فيمـــا أعلـــم – علـــى مؤلفٍ تخصص في الحديث عن (تأييد قراءةٍ بقراءةٍ عند الشيخ خالـــد الأزهـــري الجرجاوي (تـــ ٩٠٥ ه) – جمعًا ودراسةً –).

- **أسباب اختيار الموضوع**:

وقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع – فضلاً عما سبق ذكـره – أن هـذا الموضوع لم ينل حظَّه من البحث والدراسة، فلم يفرد بدراسة متخصصة مستقلة – فيما أعلم – تطلعنا على النتائج المترتبة على تأييد قراءة بقراءة.

- **الدراسات السابقة**:

بعد طول بحث وكثرة سؤال لم يتيسر لي أن أعثر على بحثٍ تخصص فـي موضوع (تأييد قراءةٍ بقراءةٍ عند الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (تـ ٩٠٥ هـ) – جمعًا ودراسة –).

- **وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في**:

مقدمة، وتمهيد، وصلب البحث (المسائل التي لها علاقة بموضوع البحـث، وعددها: إحدى عشرة مسألة)، وخاتمة:

– أما المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته.

– وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن:

– المقصود بالتأييد.

– التعريف بالشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (تـ ٩٠٥ هـ).

– وأما صلب البحث فقد تحدثت فيه عـن (المسـائل التـي لهـا علاقـة بموضوع البحث، وعددها: إحدى عشرة مسألة)، وهي على النحو التالي:

١– إطلاق الجمع وإرادة التثنية لأمن اللبس.

٢– إِثْبَات ألف (أنَا) وصلاً ووقفًا.

٣– (حاشا) التنزيهية بين الاسمية، والفعلية.

٤– جمع تمييز المائة.

٥– الاستغناء عن (مِنْ) التبعيضية بـ(بعض).

٦– معاقبة باء التعدية للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً.

٧– مجيء (على) بمعنى (الباء).

٨– ظهور أثر (مِنْ) الجارة فيما بعد (ما) الزائدة.

٩- جزم الفعل المضارع بعد الأمر المدلول عليه بالخبر.

١٠- (لولا) بين التوبيخ والنفي في قوله - تعالى-: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾.

١١ - حذف ألف (ما) الاستفهامية عند انجرارها.

- وأما الخاتمة: فقد تحدثت فيها عن أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها في موضوع بحثي.

- ثم ذيلت البحث بثبت للمصادر للمراجع، وفهرس للمحتويات.

خطة السير في البحث:

- حصرت القراءات التي تؤيد قراءات أخرى في الكتب المطبوعة التي بين يديَّ للشيخ: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري، المعروف بالوقَّاد - رحمه الله تعالى -، المتوفى (٩٠٥هـ)، وهذه الكتب هي:

- تمرين الطلاب في صناعة الإعراب (إعراب ألفية ابن مالك تـ ٦٧٢ هـ).
- شرح مقدمة ابن آجروم (تـ ٧٢٣ هـ).
- التصريح بمضمون التوضيح (شرح أوضح المسالك، لابن هشام تـ ٧٦١هـ).
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (شرح قواعد الإعراب، لابن هشام تـ ٧٦١ هـ).
- المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد الأزهري (تـ ٩٠٥ هـ).
- شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد الأزهري (تـ ٩٠٥ هـ).
- شرح العوامل المائة النحوية، للجرجاني (تـ ٤٧١ هـ).
- موصل النبيل إلى نحو التسهيل (شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك ت٦٧٢هـ).

وتناولت كل موضع منفردًا بالدراسة، والتحليل، وذكرت آراء النحاة في ذلك الشاهد.

- قمت بتوثيق الآراء النحوية الواردة في موضوع بحثي من أمهات الكتب، محاولاً تتبع الآراء التي تنسب لأصحابها، ونسبتها إلى قائليها.

– راعيت في دراستي الترتيب الزمني لآراء النحويين من الأقدم وفاة فالمتأخر حتى يتسنى لي تجلية التطور النحوي للمسألة – موضع الدراسة –.

– قمت أثناء دراستي بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية، وخرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات، والأحاديث من كتب الأحاديث، والأبيات الشعرية من الدواوين ومن أماكنها من كتب النحو، ولم أدخر في ذلك وسعًا.

– في الإحالة على المصادر أكتفي بذكر اسم الكتاب، ومؤلفه – ما لم يكن الكتاب مشهورًا بنسبته إلى صاحبه – ورقم الجزء والصفحة دون ذكر لمعلومات النشر أول مرة استغناء بذكرها في الفهارس حتى لا أثقل البحث بما لا فائدة فيه؛ إذ الرجوع إلى الفهارس أمر ميسور فاخترت الأيسر طالما أن كلا المنهجين متبع.

- **منهج البحث**:

وقد اعتمدت في معالجتي لموضوع بحثي على المنهج الوصفي، التحليلي.

وبعد، فهذا جهد المقل، وعمل المقصر، فإذا كان فيه من الكمال لمحة، أو من بحر العلم قطرة، فلست بصاحب ذلك ولا أدعيه، إنما ذلك بفضل من الله ونعمه، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. أحمد محمد عبد المتجلي محمد
مدرس اللغويات
في كلية البنات الأزهرية بطيبة (الأقصر)
٢٩ رمضان ١٤٤٦ هـ
٢٩ مارس ٢٠٢٥ م.

التمهيد

أولاً - المقصود بالتأييد:

تدور مادة (أ ي د) في المعاجم اللغوية حول عدة معانٍ (١)، والذي يعنى به البحث من هذه المعاني هو الاشتداد، والتقوية، والإعانة، ومن ذلك:

قوله – تعالى –: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ (٢).

قال مكي القيسي: «أي: قويناه بجبريل» (٣).

وقوله – تعالى –: ﴿فَءَاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ (٤).

قال ابن الجوزي: «وفي قوله – تعالى –: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِۦ﴾ قولان: أحدهما: قوَّاكم بالملائكة يوم بدر، قاله الجمهور، والثاني: عضدكم بنصره في بدر وغيرها، قاله أبو سليمان الدمشقي» (٥).

وقوله – تعالى –: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾(٦).

قال السمرقندي: «يعني: اعنتُك بجبريل– عليه السلام–» (٧).

وقوله – تعالى –: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ (٨).

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، للرازي (أ ي د) (١/ ٢٦)، ولسان العرب، لابن منظور (أيد) (٣/ ٧٦ : ٧٧)، وعمدة الحفاظ، للسمين الحلبي (أ ي د) (١/ ١٣٤ ، ١٤٤)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥/ ٣٨١ : ٣٨٤)، وتاج العروس (أيد) (٧/ ٣٩٦ : ٣٩٨).

(٢) سورة (البقرة) من الآية (٢٥٢).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٤٠).

(٤) سورة (الأنفال) من الآية (٢٦).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٢٠٢).

(٦) سورة (المائدة) من الآية (١١٠).

(٧) بحر العلوم (١/ ٤٢٨).

(٨) سورة (ص) من الآية (١٧).

قال الطبري: «يعني: ذا القوة» (١).

وقوله – تعالى –: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ (٢).

قال الزجاج: «أي: بقُوَّةٍ» (٣).

و(التأْييد): مَصْدَرٌ أَيَّدته، أَي: قَوَّيْتُهُ، وتقول – من الأيد –: (أيَّده تأييدًا)، أي: قوَّاه، والفاعل منه (مؤيِّد)، وتصغيره: (مؤيِّد) أيضًا، والمفعول: (مؤيَّد)، و(تأيَّد) الشيء: تقوى (٤).

- **ثانيا: التعريف بالشيخ خالد الأزهري الجرجاوي** (ت ٩٠٥ هـ):

هو الشيخ العلامة المصري خَالد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الجرجيّ، أو الجرجاويّ (٥)، الْأَزْهَرِي، الشَّافِعِي، النَّحْوِيّ، اللغوي، المعروف بالوقاد (٦).

كنيته: أبو الوليد (٧)، وقيل: أبو الفضل (٨)، ولقبه: زين الدين (٩).

---

(١) تفسيره (٦/ ٢٤٢).

(٢) سورة (الذاريات) من الآية (٤٧).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ٥٧).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، للرازي (أ ي د) (١/ ٢٦)، ولسان العرب، لابن منظور (أيد) (٣/ ٧٦ : ٧٧)، وتاج العروس (أيد) (٧/ ٣٩٦ : ٣٩٨).

(٥) نسبة إلى (جرجا)، وهي الآن مدينة في جنوب محافظة سوهاج، قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ١١٩): «جَرْجا: – بجيمين –، والراء ساكنة: قرية من أعمال الصعيد قرب (إخميم) ...»، وقال في (٣/ ٢٢٤): « ... وجرجا – بجيمين بينهما راء الأولى مكسورة –: قرية بصعيد مصر، في غربي النيل، لها نهر مفرد، وليست بشارفة على النيل، وكانت بها وقعة بين حباشة صاحب بني عبيد، وبين أصحاب المقتدر في سنة ٣٠٢».

(٦) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧١)، وبدائع الزهور، لابن إياس الحنفي (٣/ ٤٢٥)، والكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٨)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

(٧) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس (٢/ ٨١١).

(٨) ينظر: روضات الجنان، للموسوي (٣/ ٢٧٨).

(٩) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٨)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس (٢/ ٨١١)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٣)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

ولد تَقْرِيبًا سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة (٨٣٨ هـ) بجرجا بصعِيد مصر(١).

يعرف أيضًا بـ(المصرِّح)؛ نسبة إلى كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) الذي شرح فيه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري المتوفى (٧٦١ هـ) (٢).

تحوَّل – وهو طفل – مع أبويه إلى القاهرة، فقرأ القرآن، والعمدة، ومختصر أبي شجاع، وتحول إلى الأزهر فقرأ فيه المنهاج، وبرع في العربية، وشارك في غيرها، وأقرأ الطلبة (٣).

وذكر محمد باقر الموسوي الخوانساري المتوفى (١٣١٣هـ) أنه سكن الشام (٤).

وذكر ابن العماد أنه اشتغل بالعلم على كبر، قيل: كان عمره ستًّا وثلاثين سنة، فسقطت منه يومًا فتيلةٌ على كراس أحد الطلبة، فشتمه وعيّره بالجهل، فترك الوقادة، وأكبّ على الطلب، وبرع، وأشغل الناس (٥).

قال عنه السخاوي: «وهو إنسان خير» (٦).

وقال ابن إياس: «وكان فاضلاً في النحو، وله في ذلك عدة تصانيف» (٧).

وقال نجم الدين الغزي: «... اشتغل وبرع، وانتفعت به الطلبة، ... وكثر النفع بتصانيفه؛ لوضوحها» (٨).

وقال ابن العماد: «وكثر النفع بتصانيفه؛ لإخلاصه، ووضوحها» (٩).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧١)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، معجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني(١/ ٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢/ ٤١ ، ٥٠ ، ٣/ ٢٦ ، ٦٠).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧١ ، ١٧٢).

(٤) ينظر: روضات الجنان، للموسوي (٣/ ٢٧٨).

(٥) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٨ ، ٣٩).

(٦) الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧٢).

(٧) بدائع الزهور، لابن إياس الحنفي (٣/ ٤٢٥).

(٨) الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠).

(٩) شذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩).

هذا وقد تلمذ الشيخ خالد الأزهري لعدد من أعيان عصره (١)، **منهم**:

- يعيش المغربي المالكي المقيم بسطح الأزهر (المتوفى سنة ٨٦٤ هـ) (٢).
- يحيى بن محمد المناوي (المتوفى سنة ٨٧١ هـ) (٣).
- أحمد بن محمد الشمني: (المتوفى سنة ٨٧٢ هـ) (٤).
- يحيى بن محمد بن إبراهيم الأمين الأقصرائي (المتوفى سنة ٨٨٠ هـ) (٥).
- محمد بن عبد المنعم الجوجري (المتوفى سنة ٨٨٩ هـ) (٦).
- علي بن عبد الله السنهوري (المتوفى سنة ٨٨٩ هـ) (٧).
- محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) (٨).

كما قرأ على الشيخ خالد الأزهري عدد من العلماء (٩)، **منهم**:

- أحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى سنة ٩٢٣ هـ) (١٠).
- محمد بن هلال النحوي (المتوفى سنة ٩٣٣ هـ) (١١).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/١٧٢،١٧١)، والخطط التوفيقية، لعلي مبارك (١٠/ ٥٣).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧١) (١٠/ ٢٨٧).

(٣) ينظر: الأعلام، للزركلي (٨/ ١٦٧)، وهدية العارفين، للبغدادي (٢/ ٥٢٨)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١٣ / ٢٢٧).

(٤) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (٢/ ١٠٠ : ١٠٥)، والأعلام، للزركلي (١/ ٢٣٠)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٢/ ١٤٩).

(٥) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (١٠/ ٢٤٠ ، ٢٤٣).

(٦) ينظر: ديوان الإسلام، للغزي (٢/ ٩٥)، والأعلام، للزركلي (٦/ ٢٥١)، وهدية العارفين، للبغدادي (٢/ ٢١٢).

(٧) ينظر: الأعلام، للزركلي (٤/ ٣٠٧)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٧ / ١٣٨).

(٨) ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ١٩٤ ، ١٩٥)، وهدية العارفين، للبغدادي (١/ ٢٣٧)، ومعجم المؤلفين (١٠ / ١٥٠).

(٩) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧١ ، ١٧٢).

(١٠) ينظر: النور السافر، لمحي الدين العَيْدَرُوس (١/ ١٠٦)، والبدر الطالع، للشوكاني اليمني (١/ ١٠٣)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ١٣٩).

(١١) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ٦٨)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧).

- أحمد بن يونس بن محمد بن الشلبي (١).

وقد بورك للشيخ خالد في علمه فصنف مؤلفات انتفع بها؛ لإخلاصه، ووضوحها، منها:

- إعراب ألفية ابن مالك (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) (٢).
- شرح الآجرومية (شرح لمقدمة ابن آجروم) (٣).
- التصريح بمضمون التوضيح (٤).
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (٥).

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (٢/ ١١٦)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٧٦).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، وروضات الجنان، للموسوي (٣/ ٢٧٩)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦)، وقد حققه: محمد العزازي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠١٦ م.

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧٢)، والكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، وروضات الجنان، للموسوي (٣/ ٢٧٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، وقد حققه: د. زكريا توناني، طبعة: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

(٤) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ١٧٢)، والكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، وروضات الجنان، للموسوي (٣/ ٢٧٨)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، وقد حققه: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، طبعة: الزهراء للإعلام العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ = ١٩٩٧م، كما حققه: محمد باسل عيون السود، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

(٥) ينظر: الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، وقد حققه: د. عبد الكريم مجاهد، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

- المقدمة الأزهرية في علم العربية (١).
- شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية (٢).
- شرح العوامل المائة النّحويّة في أصول علم العربية، للجرجاني (٣).
- موصل النبيل إلى نحو التسهيل (٤).
- إعراب الآجرومية (٥).
- الألغاز النحوية (٦).
- تفسير آية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ (٧).
- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية(وهو في علم التجويد)(٨).

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦). وقد حققه: د. صلاح بن عبد الله بن عبد العزيز بو جليع، طبعة: دار التميز، السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٤٠هـ = ٢٠١٨م.

(٢) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، وقد حققه: د. عبد الرحيم بن عبد الكريم بو قطة الجزائري، طبعة: دار النور المبين، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى ٢٠٢٢م.

(٣) حققه: د. البدراوي زهران، طبعة: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثانية.

(٤) حققته: ثريا عبد السميع إسماعيل، إشراف د: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (دكتوراه)، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.

(٥) حققه: محمد السيد عثمان، طبعة: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(٦) ينظر: الأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

(٧) ينظر: هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤).

(٨) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦)، وقد حققه: محمد بركات، وأبو الحسن محيي الدين الكردي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.

- الزبدة في شرح قصيدة البردة (شرح لبردة البوصيري) (١).

- القول السامي على كلام ملا عبد الرحمن الجامي (وهو رسالة نحوية ألفها على الفوائد الضيائية لعبد الرحمن الجامي) (٢).

وكانت وفاته في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة، بعد أن حج، ووصل إلى بركة الحاج، خارج القاهرة، وكان صحبة الركب الأول، وحصل له محنة من العرب - رحمه الله - (٣).

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (٢/ ١٣٣٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

(٢) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢/ ١٣٧٢)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٤).

(٣) ينظر: بدائع الزهور، لابن إياس الحنفي (٣/ ٤٢٥)، والكواكب السائرة، للغزي (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٣٩)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٣)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (٤/ ٩٦).

١- إطلاق الجمع وإرادة التثنية لأمن اللبس:

كلُّ ما في الجَسد منه شيءٌ واحدٌ لا ينفصل كالرأس، والأنف، واللسان، والظهر، والبطن، والقلب، فإنّك إذا ضممتَ إليه مثلَه؛ جاز فيه ثلاثةُ أوجه (١):

أحدُها – الجمع، وهو الأكثر، والأحسن، والأولى، والوجه، نحو قولك: (ما أحسن رؤُوسهما!)، قال الله – تعالى–: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ (٢).

يقول السيرافي: «اعلم أن ما كان في البدن منه واحدٌ فضُمَّ إلى مثله من بدن آخر فإن الوجه الأكثر من كلام العرب جمعُه، قال الله – تعالى –: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾، ويجوز تثنيته، وتوحيده» (٣).

ولم يفرق سيبويه بين أن يكون المثنى المضاف متحدًا في كل واحدٍ منهما، نحو: (قلوبكما)، أو غير متحد، نحو: (أيديهما)، وأنت تريد يدًا من كلِّ واحدٍ منهما (٤)، ووافقه في ذلك ابنُ الحاجب (٥)، والجندي (٦).

وظاهر كلام الفراء (٧)، ونقله ابن الحاجب (٨)، والجندي (٩)،

---

(١) ينظر: شرح مفصل الزمخشري، لابن يعيش (٣/ ٢١٠ : ٢١٢)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٠٦)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦٠ ، ٣٦١)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٤/ ٢٦٢ ، ٢٦٣)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٠٦)، والنجم الثاقب، لصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم (٢/ ٨١٢).

(٢) سورة (التحريم) من الآية (٤). ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٣٠٦)، والتخمير، للخوارزمي (٢/ ٣٢٩)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١٠)، والإيضاح، لابن الحاجب (١/ ٥١٠)، وشرح الكافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦٠).

(٣) شرح كتاب سيبويه (٤/ ٣٦٤).

(٤) ينظر: الكتاب (٣/ ٦٢٢)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦١).

(٥) ينظر: الإيضاح، لابن الحاجب (٦٤٦ هـ) (١/ ٥١٠).

(٦) ينظر: الإقليد، للجندي. والجندي: هو تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي، المكي، الحنفي، من مصنفاته: الإقليد في شرح المفصل، وعقود الجواهر في علم التصريف، والمقاليد في شرح المصباح. تنظر ترجمته في: هدية العارفين (١/ ١٠٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٣٠٦).

(٨) ينظر: الإيضاح، لابن الحاجب (١/ ٥١٠).

(٩) ينظر: الإقليد، للجندي (٢/ ١٠٣٧).

وصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم (١) عن الكوفيين – أنه يشترط وجوب كون الأول متحدًا في كل واحدٍ منهما، كقوله – تعالى –:﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، ونحو: (رؤوس الكبشين)؛ لأمن الإلباس، بخلافِ (العينين، واليدين، والرجلين)، لو قلت: (فَقَأْتُ أعينَهما)، وأنت تعني: عينيهما، و(كَتَّفْتُ أيديَهما)، وأنت تعني: يديهما، لم يَجُزْ؛ لِلَّبْسِ (٢).

ونسب السمين الحلبي ذلك الشرط للنحويين (٣)، وزاده ناظر الجيش على ابن مالك (٤).

ورُدَّ بقوله – تعالى –: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ (٥)، والمراد أيمانهما، فبطلت شرطية الاتحاد (٦).

ورجَّح الرضي مذهب الكوفيين، فقال: «والحقُّ – كما هو مذهب الكوفيين – أن الجمع في مثله لا يجوز إلا مع قرينةٍ ظاهرةٍ – كما في الآية – (٧)» (٨).

---

(١) ينظر: النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، لصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم (٨٤٩ هـ) (٢/ ٨١٢). وهو: صلاح بن علي بن محمد الحسني، من أئمة الزيدية باليمن، كَانَ من أكَابِر عُلَمَاء عصره، ولقب بالمهديّ، مات في السجن (تـ ٨٤٩ هـ)، من مصنفاته: النجم الثاقب بشرح كافية ابن الحاجب. تنظر ترجمته في: ملحق البدر الطالع، لمحمد بن محمد الصنعاني (٢/ ١٠٧)، والأعلام، للزركلي (٣/ ٢٠٧).

(٢) ينظر: الإيضاح، لابن الحاجب (١/ ٥١٠)، والإقليد، للجندي (٢/ ١٠٣٧)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٠٧)، والنجم الثاقب، لصلاح بن علي (٢/ ٨١٢).

(٣) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٢).

(٤) ينظر: تمهيد القواعد (١/ ٤٠٧).

(٥) سورة (المائدة) من الآية (٣٨).

(٦) ينظر: الإيضاح، لابن الحاجب (١/ ٥١٠)، والإقليد، للجندي (٢/ ١٠٣٧)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٠٧)، والنجم الثاقب، لصلاح بن علي (٢/ ٨١٢).

(٧) يعني قوله – تعالى – ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾.

(٨) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦١).

قال السمين الحلبي: «قوله: ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ جمعٌ واقعٌ موقعَ التثنيةِ؛ لأمْنِ اللَّبْس؛ لأنه معلومٌ أنه يُقْطَعُ مِنْ كلِّ سارقٍ يمينه، فهو من باب ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ، ويدل على ذلك قراءةُ عبد الله: «فاقطعوا أيمانَهما» (١) ... فلولا أنَّ الدليل دَلَّ على أن المراد اليدان اليمنيان لَما ساعَ ذلك، وهذا مستفيضٌ في لسانهم – أعني وقوعَ الجمعِ موقعَ التثنيةِ بشروطِه –، قال–تعالى–: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾»(٢).

وإنّما عبّروا بالجمع – والمرادُ التثنية – من حيث إنّ التثنية جمعٌ في الحقيقة؛ ولأنه ممّا لا يُلْبِس ولا يُشكِل؛ لأنّه قد عُلم أنّ الواحد لا يكون له إلا رأسٌ واحدٌ، أو قلبٌ واحدٌ، فأرادوا الفصل بين النوعَيْن، فشبّهوا هذا النوع بقولهم: (نحن فعلنا)، وإن كانا اثنين في التعبير عنهما بلفظ الجمع (٣).

ويرى الفراء أنه إنّما خُصّ هذا النوع بالجمع نظرًا إلى المعنى؛ لأنّ كلَّ ما في الجسد منه شيءٌ واحدُ فإنّه يقوم مقامَ شيئَيْن، فإذا ضُمّ إلى ذلك مثلُه، فقد صار في الحكم أربعةً، والأربعةُ جمعٌ (٤)، يقول: «وإنما اختير الجمع على التثنية؛ لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان: (اليدين، والرجلين، والعينين)، فلما جرى أكثره على هذا ذهب الواحد منه – إذا أضيف – إلى اثنين مذهب التثنية» (٥).

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٢٥٨ ، ٣٠٦)، ومعاني القرآن، للنحاس (٢/ ٣٠٥)، والبرهان، للزركشي (١/ ٣٣٦)، والإتقان، للسيوطي (١/ ٢٧٩).

(٢) الدر المصون (٤/ ٢٦٢).

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١٠)، والإقليد، للجندي (٢/ ١٠٣٧)، وشرح كافية ابن الحاجب، لابن حاجي عوض (صـ ٩١١)، والنحو الوافي، لعباس حسن (١/ ١٦٠).

(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١٠ ، ٢١١).

(٥) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٣٠٧).

واستحسن ذلك ابن يعيش وأيَّده بقوله: «وهذا من أصول الكوفيين الحسنة، ويؤيِّد ذلك أنّ ما في الجسد منه شيءٌ واحدٌ؛ ففيه الدِّيَةُ كاملةٌ، كاللسان، والرأس، وأمّا ما فيه شيئان، فإنّ فيه نصفَ الدية»(١).

وإنما كان الكثيرُ هو الجمع؛ لاستكراههم في الإضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال: اجتماع مثنيين مع اتصالهما لفظًا ومعنىً، أما لفظًا فبالإضافة، وأما معنىً فلأن الغرض أن المضاف جزء المضاف إليه، مع عدم اللبس بترك التثنية، ثم حملت المعنوية على اللفظية (٢).

وانما اختير الجمع على الإفراد؛ لمناسبته للتثنية في أنه ضمُّ مفردٍ إلى شيءٍ آخر؛ إذ إن المثنى جمع (٣).

فإن أدى الجمع إلى اللبس لم يجز – عند الكوفيين – إلا التثنية، تقول: (قلعت عينيهما) – إذا قلعت من كلِّ واحدٍ عينيه –، ووافقهم الرضي (٤).

الثاني: التثنية على الأصل وظاهرِ اللفظ، نحو قولك: (ما أحسنَ رَأْسَيْهما، وأسلمَ قلبيهما!) (٥).

الثالث – الإفراد، نحو قولك: (ما أحسن رأسَهما!)، و(ضربتُ ظَهْرَ الزيدَيْن)، وهذا جائزٌ لوضوح المعنى؛ إذ كل فرَدٍ له شيءٌ واحدٌ من هذا النوع، فلا يشكل، ولا يوقع في لبس، فجيء باللفظ المفرد للخفة (٦).

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١١).

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١١)، والإيضاح، لابن الحاجب (١/ ٥١٠)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٠٦)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦٠)، والإقليد، للجندي (٢/ ١٠٣٧)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٤/ ٢٦٣)، وشرح كافية ابن الحاجب، لابن حاجي عوض (صـ ٩١١).

(٣) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٠٦)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦١)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٤/ ٢٦٣).

(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٦٠ ، ٣٦١).

(٥) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١١)، والنحو الوافي، لعباس حسن (١/ ١٦٠).

(٦) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١٢)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٠٦)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٤/ ٢٦٣)، والنحو الوافي، لعباس حسن (١/ ١٦٠).

وقد اختلف النحاة في الأوجه الثلاثة:

فمنهم من اقتصر على ذكر الجمع فقط، كالجندي (١).

ومنهم من ذكر الجمع، والتثنية، ولم يذكر الإفراد، كابن الحاجب (٢).

ومنهم من جعل الإفراد في مرتبة وسطى بين الجمع والتثنية، كابن مالك(٣)، والرضي (٤).

ومنهم من جعل استعمال الإفراد قليلاً في السعة، كثيرًا في الشعر، كابن الشجري (٥).

ومنهم من جعل الإفراد مقصورًا على الشعر، كالصيمري (٦).

ومنهم من جعل الإفراد من القلة بحيث لا ينبغي أن يقاس عليه، كأبي حيان (٧).

ومنهم من يرى أن التثنية لم ترد إلا في شعر، أو في كلامٍ نادرٍ، كناظر الجيش (٨).

ومنهم من يرى أن الإفراد لم يرد إلا في ضرورةٍ، أو في كلامٍ نادرٍ، كابن عصفور (٩)، وابن الضائع (١٠).

فإن كان ممّا في الجسد منه أكثرُ من واحد، نحو: (اليَد، والرِّجْل)، فإنّك إذا ضممته إلى مثله، لم يكن فيه إلا التثنيةُ، نحو: (ما أبسطَ يَدَيْهما، وأخف

---

(١) ينظر: الإقليد (٢/ ١٠٣٨ ، ١٠٣٩).

(٢) ينظر: الإيضاح (١/ ٥١٠ ، ٥١١).

(٣) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٠٧).

(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب (٣/ ٣٦٠).

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجري (١/ ١٦ ، ١٧).

(٦) ينظر: التبصرة والتذكرة (٢/ ٦٨٥).

(٧) ينظر: التذييل (٢/ ٧٠).

(٨) ينظر: تمهيد القواعد (١/ ٤٠٩).

(٩) ينظر: شرح الجمل (١/ ٤١٢ ، ٣/ ٢٥).

(١٠) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ٦٩)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٠٩).

رِجْلَيْهما!)، لا يجوز غيرُ ذلك، فأمّا قوله – تعالى –: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾، فإنّما جمع؛ لأنّ المراد: الأيْمانُ، جمع يمين، أي: اليد اليمنى (١).

قال الزمخشري: «﴿أَيْدِيَهُمَا﴾: يديهما، ونحوه ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، اكتفى بتثنية المضاف إليه عن تثنية المضاف، وأريد باليدين: اليمينان؛ بدليل قراءة عبد اللَّه: (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم)(٢)» (٣).

وتعقبه أبو حيان بقوله: «وسوى بين ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾، و﴿قُلُوبُكُمَا﴾، وليسا بشيئين؛ لأن باب ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية، وهو ما كان اثنين من شيئين كـ(القلب، والأنف، والوجه، والظهر)، وأما إن كان في كل شيء منهما اثنان، كـ(اليدين، والأذنين، والفخذين)، فإن وضع الجمع موضع التثنية لا يطرد، وإنما يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأن الذهن إنما يتبادر إذا أطلق الجمع لما يدل عليه لفظه، فلو قيل: (قطعت آذان الزيدين)، فظاهره قطع أربعة الآذان، وهو استعمال اللفظ في مدلوله» (٤).

ورَدَّ السمين الحلبي تعقب أبي حيان، فقال: «وهذا الردُّ ليس بشيءٍ؛ لأنَّ الدليلَ دَلَّ على أن المراد اليمنيان» (٥).

وقال السفاقسي – فيما نقله عنه السيوطي –: «الدليل الشرعي قد قام على أنَّ محل القطع اليمين، وليس في الجسد إلاّ يمين واحدة، فجرت مجرى آحاد الجسد، فجمعت كما جمع الوجه والظهر والقلب» (٦).

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٣/ ٢١٢)، والنحو الوافي، لعباس حسن (١/ ١٦١).
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/ ١٧٢)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني (٢/ ٤٣٨)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٤/ ٢٤٦ ، ٢٥٤).
(٣) الكشاف (١/ ٦٣١ ، ٦٣٢)، وينظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٤).
(٤) البحر المحيط (٤/ ٢٥٤)، وينظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٤).
(٥) الدر المصون (٤/ ٢٦٤).
(٦) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي (٣/ ٢٦٣).

فالذي سوغ جمع اليد في قراءة الجماعة: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ ، – مع أن الشرط هو وجوب التثنية عند انضمام ممّا في الجسد منه أكثرُ من واحد إلى مثله، كاليد، والرجل – هو الحمل على المعنى؛ ذلك لأن (الأيدي) في معنى (الأيمان)؛ فالمراد: اليمينان (١)، ويؤيد ذلك قراءة عبد الله بن مسعود: (فاقطعوا أيْمانَهما)، وفي ذلك يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل النبيل إلى نحو التسهيل) في علة اختيار لفظ الجمع: «واختاروا لفظ الجمع؛ لأنه قد يعبر به عن الاثنين، مع فهم المعنى، وشرط ذلك: ألا يكون لكل واحدٍ من المضاف إليهما إلا شيءٌ واحدٌ؛ لئلا يقع اللبس، فأما قوله – تعالى –: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ ، فالمراد (أيمانهما)، وبذلك قرأ ابن مسعود»(٢).

(١) ينظر: الكشاف (١/ ٦٣٢)، وتفسير النسفي (١/ ٤٤٥)، والبحر المحيط (٤/ ٢٥٤)، والدر المصون (٤/ ٢٦٢ ، ٢٦٤)، واللباب، لابن عادل (٧/ ٣٢٣ ، ٣٢٤)، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي (٣/ ٢٦٣).

(٢) (صـ ٧٢).

٢- إثْبَات ألف (أنَا) وصلاً ووقفاً:

اختلف النحاة في الذي هو اسم من (أنا):

فذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم هو كلمة (أَنَا) بكمالها (١).

وذهب البصريون أَنَّ الاسمَ الهمزةُ والنونُ، والألفُ الأخيرة زائدةٌ أُتي بها في الوقف؛ لبيانِ الحركة، فهي كالهاء في (اغْزُه)، و(ارمِهْ)، وإذا وصلتَ، حذفتَها كما تحذِف الهاء في الوصل (٢).

قال الرضي معللاً: «والألف يؤتي بها بعد النون في حالة الوقف لبيان الفتح؛ لأنه لولا الألف لسقطت الفتحة للوقف، فكان يلتبس بـ(أن) الحرفية؛ لسكون النون؛ فلذا يكتب بـ(الألف)؛ لأن الخطَّ مبنيٌّ على الوقف والابتداء» (٣).

وقد استدل البصريون على ما ذهبوا إليه بما يأتي:

الأول: أن الألف تحذف في الوصلِ إذا قلت: (أَنا فعلتُ) (٤).

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٤)، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (٢/ ١١١)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٤١٧)، وشرح ألفية ابن معط، لابن القواس (١/ ٦٦٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٤، ١٩٥)، والمساعد، لابن عقيل (١/ ٩٨)، وشفاء العليل، للسلسيلي (١/ ١٨٧)، وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: الكتاب (١٨٠ هـ) (٤/ ١٦٤)، والمنصف، لابن جني (١/ ٩ ، ١٠)، وشرح اللمع، لابن برهان (١/ ٢٩٨)، والمرتجل، لابن الخشاب (صـ ٣٢٨)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٤)، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (٢/ ١١١)، وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٢٩٥)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٤)، والمساعد، لابن عقيل (١/ ٩٨)، وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ٢٣٦).

(٣) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٤١٦)، ينظر: تعليق الفرائد (٢/ ٦٩).

(٤) ينظر: شرح اللمع، لابن برهان (١/ ٢٩٨)، والمرتجل، لابن الخشاب (صـ ٣٢٨)، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (٢/ ١١١)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٤)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٨)، وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ٢٣٦).

الثاني: وُقوع الألف موقعَ ما لا شُبْهَةَ في زيادتها – وهي الهاءُ – في قول بعض العرب: (أنَهْ)(١).

وأجيب عن ذلك: بأن الهاء في قول العرب: (أنه) بدل من الألف لا هاء السكت، كما قالوا: (هنا)، فأبدلوها من الهمزة (٢).

الثالث: سقوطِ الألف في قول بعض العرب: (أنْ فعلتُ) – بإسكان النون في الوصل والوقف –(٣)، وحكم ابن مالك على (أنْ فعلت) بالشذوذ (٤).

الرابع: حكاية الفرّاء عن العرب – على فرض صحتها –: (آنَ فعلتُ) – بقلب الألف إلى موضعِ العين – (٥)، وهي لغةُ قضاعة (٦).

قال ابن الخشاب (٧) معترضًا: «ووردت في هذا الضمير لُغيةٌ زعم الفراء أنها على القلب، وهي قولهم: (آن فعلت كذا)، قال: أراد (أنا)، فقدم الألف على

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٥)، وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٢٩٤)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٤١٦ ، ٤١٧)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٤)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٨ ، ٤٩٩)، وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: تعليق الفرائد (٢/ ٦٩)، وهمع الهوامع (١/ ٢٣٦).

(٣) ينظر: المرتجل، لابن الخشاب (صـ ٣٢٩)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٦)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٤١٦).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٦٧٢ هـ) (١/ ١٤١)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٩).

(٥) ينظر: شرح اللمع، لابن برهان (١/ ٢٩٨)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٦)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٤١)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٦)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٥٠٠).

(٦) ينظر: دقائق التصريف (صـ ٥٣٨)، والمساعد، لابن عقيل (١/ ٩٨)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٥)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، وتعليق الفرائد (٢/ ٧٠).

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، كان طيب الأخلاق، كثير المزاح واللعب، له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو، من مصنفاته: شرح الجمل للجرجاني، وشرح اللمع، لابن جني ولم يتمه، توفي سنة (٥٦٧ هـ). تنظر ترجمته في: بغية الوعاة (٢/ ٢٩ ، ٣٠).

النون، فصارت بينها وبين الهمزة؛ والذي ذهب إليه بعيدٌ جدًا عن مقاييس العربية، والأشبه – إذا ثبتت هذه اللغة على قلتها وضعفها – أن تكون الألفُ بعد الهمزة ناشئةً عن إشباع فتحتها» (١).

وممن ذهب مذهب البصريين: ابن جني (٢)، وابن برهان (٣)، وابن الخشاب(٤)، وابن يعيش (٥)، وابن عصفور (٦)، والرضي (٧)، وأبو حيان(٨).

وقد استدل الكوفيون على ما ذهبوا إليه بما يأتي:

الأول: إثبات الألف في حالة الوصل في قول حُمَيْد بن ثور:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفونِي ... حميداً، قد تذرَّيْتُ السنَاما (٩)

وقد حكم ابن الخشاب على إثبات الألف وصلاً في البيت بأنه قليلٌ (١٠)، وابن يعيش على أنه من إجراء الوصل مُجرى الوقف، وأنه بالضرورة أشبه(١١)، وابن عصفور بأنه ضرورةٌ لا يُلتفت إليها(١٢)، والرضي بأنه ضرورةٌ(١٣).

---

(١) المرتجل (صـ ٣٢٩ ، ٣٣٠).
(٢) ينظر: المنصف (١/ ٩ ، ١٠).
(٣) ينظر: شرح اللمع (١/ ٢٩٨).
(٤) ينظر: المرتجل (صـ ٣٢٨).
(٥) ينظر: شرح المفصل (٢/ ٣٠٦).
(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي (٢/ ١١١).
(٧) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب (٢/ ٤١٧).
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب (٢/ ٩٢٧).
(٩) البيت من بحر (الوافر)، وهو له في: ديوانه (صـ ١٣٣)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٤، ١٩٥)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٩)، وبلا نسبة في: المرتجل، لابن الخشاب (صـ ٣٢٨)، صدره فقط، وشرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٤)، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (١/ ٢٦٤)، وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٢٩٤). والشاهد فيه: ثبوت ألف (أنا) في الوصل.
(١٠) ينظر: المرتجل (صـ ٣٢٨).
(١١) شرح المفصل (٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٥).
(١٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي (٣/ ١٥٤).
(١٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٩٥)، وشرح كافية ابن الحاجب(٢/ ٤١٧).

وذكر ابن مالك أن ثبوت الألف وقفًا ووصلاً هو الأصل، وأنها لغة بني تميم(١)، ونقل الفراء أن من قيس وربيعة من يقول هذه اللغة (٢).

وذكر الرضي أن بني تميم يثبتون الألف في الوصل أيضًا في السعة (٣).

ونصَّ الفراء على أن غير بني تميم يحذف الألف في الوصل فقط، ويثبتها في الوقف، وهذه اللغة هي لغة الحجاز (٤).

الثاني: إثبات الألف في حالة الوصل في قِراءةُ نافع: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ﴾ (٥).

قال ابن يعيش: «ولا حجّةَ في ذلك لقِلّته؛ ولأنّ الأعمّ الأغلبَ سُقوطُها، ومجازُ البيت (٦) والقراءةِ على إجراء الوصل مُجرى الوقف، وهو بالضرورة أشبه» (٧).

وصحح ابن مالك مذهب الكوفيين؛ حيث قال: «والصحيح أن (٨) (أنا) بثبوت الألف وقفًا ووصلاً هو الأصل، وهي لغة بني تميم، وبذلك قرأ نافع قبل

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٤١)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٥)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٩).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٥).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٢٩٤ ، ٢٩٥)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٤١٧).

(٤) ينظر: دقائق التصريف (صـ ٥٣٨)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٥)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، ولم ينسب الفراء هذه اللغة في معاني القرآن (٢/ ١٤٤).

(٥) سورة (البقرة) من الآية (٢٥٨)، وتنظر القراءة في: التيسير، لأبي عمرو الداني (صـ ٧٠)، وشرح مفصل الزمخشري، لابن يعيش (٢/ ٣٠٤)، (٥/ ٢٣٥)، والمساعد، لابن عقيل (١/ ٩٨)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٨/ ١١٨).

(٦) يعني قول حميد بن ثور: أَنا سيفُ العَشيرةِ فاعرفونِي.

(٧) شرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٥).

(٨) في الكتاب المطبوع (أنا)، والصواب – في رأيي – ما أثبت.

همزة قطع كـــ: ﴿أَنَاْ أُحۡيِۦ﴾ (١)، و﴿إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ﴾ (٢)، وقرأ بها أيضًا ابن عامر في قوله – تعالى–: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ (٣)، والأصل: (لكن أنا)، ثم نقلت حركـــة الهمزة إلى النون، وأدغمت النون في النون، ولمراعاة الأصل كـــان نـــون (أنـــا) مفتوحًا في لغة من لفظ به دون ألف، وجعل الفتحة دليلاً عليها، كما أنّ من حذف ألف (أما) في الاستفتاح قال: (أمَ والله)، ولو كان وضع (أنا) في الأصل من همزة ونون فحسب لكانت النون ساكنة؛ لأنها آخر مبنيٍّ بناءً لازمًا، وقبلها حركة، وما كان هكذا فحقه السكون كـــ(من، وعن، وأن، ولن)، ولو حرك على سبيل الشذوذ لم يعبأ بحركته حيث يلزم صونها في الوقف بزيادة ألفٍ أو هاء سكت»(٤).

قال ناظر الجيش معلقًا: «وهو كلامٌ جيدٌ» (٥).

ويظهر لي أن مذهب الكوفيين هو الراجح؛ ويكفي تأييدًا له ما قالـــه ابـــن مالك – رحمه الله –.

ومما جاء بإثبات الألف وقفًا ووصلاً على لغة بني تميم – كما ذكر ابن مالك –، وبعض قيس وربيعة – كما ذكر الفراء –، قراءة ابْن عَامر: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ بِإِثْبَات ألف (نَا) وصلاً، ووقفًا، الأصل (لكن أنا)، فنقلت حركة الهمزة إلى النـــون،

---

(١) ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني (صـــ ٧٠)، وشرح التسهيل (١/ ١٤١)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٢/ ١٩٥)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٩٢٧)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٩).

(٢) سورة (الكهف) من الآية (٣٩)، وتنظر القراءة في: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (صـــ ٣٦٥)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٤١).

(٣) سورة (الكهف) من الآية (٣٨)، وتنظر القراءة في: الكشف والبيان، للثعلبي (٦/ ١٧١)، والتيسير، لأبي عمرو الداني (صـــ ١١٧)، وتفسير البغوي (٣/ ١٩٣)، والكشاف، للزمخشري (٢/ ٧٢٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧).

(٤) شرح التسهيل (١/ ١٤١)، وينظر: تمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٤٩٩ ، ٥٠٠).

(٥) تمهيد القواعد، لناظر الجيش (١/ ٥٠٠).

فاجتمع نونان، فأدغمت الأولى في الثانية (١)، أو حذفت الهمزة، وألقيت حركتها على نون (لكن)، فتلاقت النونان فكان الإدغام (٢). يقول الفراء: «ومن العرب من يقول: (أنا قلت ذاك) - بِتمام الألف - فقرئت (لكنّا) عَلَى تِلْكَ اللغة»(٣)، ويقول أبو حيان: «أما في الوقف فظاهر، وأما في الوصل فبنو تميم يثبتونها فيه في الكلام، وغيرهم في الاضطرار، فجاء على لغة بني تميم»(٤).

ويرى الزجاج (٥)، والكرماني (٦)، أن إثبات الألف وصلاً على إجرائه مجرى الوقف، ونقل أبو جعفر النَّحَّاس (٧)، والقرطبي (٨)، والشوكاني (٩) عن الزجاج أن إثبات الألف في ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ في الإدراج جيدٌ؛ لأنه قد حذفت الألف من (أنا)، فجاؤوا بها عوضًا.

---

(١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٦٦٠)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧)، وشرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٤١)، وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ٢٩٥)، وتفسير جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (صـ ٣٨٦)، والسراج المنير، للخطيب الشربيني (٢/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧)، والكشاف، للزمخشري (٢/ ٧٢٢)، وتفسير جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (صـ ٣٨٦).

(٣) معاني القرآن (٢/ ١٤٤).

(٤) البحر المحيط (٧/ ١٧٨).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧).

(٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٦٦٠).

(٧) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ٢٩٥).

(٨) ينظر: تفسيره (١٠/ ٤٠٥).

(٩) ينظر: فتح القدير (٣/ ٣٤٠). وهو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن)، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة (١٢٢٩)، ومات حاكما بها، من مصنفاته: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، توفي سنة: (١٢٥٠ هـ)، (تنظر ترجمته في: الأعلام (٦/ ٢٩٧ ، ٢٩٨)، وهدية العارفين (٢/ ٣٦٥ : ٣٦٧).

ويرى الزمخشري أن وقوع الألف عوضًا من حذف الهمزة هو الذي حسن إثبات الألف وصلاً في قراءة ابن عامر (١).

ويرى ابن عطية أن من أثبت الألف في الوصل والوقف أراد أن يدل على أصل الكلمة (٢).

ويرى الرضي أن ابن عامر يثبت الألف في ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ وصلاً أيضًا ليؤذن – من أول الأمر – بأنه ليس (لكنَّ) المشددة، بل أصله (لكنْ أنا) (٣).

ومما روي من ذلك أن الْكسَائي سمع أَعْرَابِيًا يَقُول: (إِنَّا قَائِمًا)، فأنكرها عَلَيْهِ، وَظن أَنَّهَا (إِنَّ) الْمُشَدّدَة وَقعت على (قَائِم)، قَالَ: فاستثبته، فَإِذا هُوَ يُرِيد (إِنْ أَنا قَائِمًا)، فَترك الْهمزَة، وأدغم على حد: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ (٤).

وقرأ أبي بن كعب (٥)، والحسن (٦)، وابن مسعود (٧): (لكن أنا هو الله ربي) – على الانفصال، وفكه من الإدغام، وتحقيق الهمز – فجاءت قراءتة مؤيِّدة لقراءة ابن عامر.

---

(١) ينظر: الكشاف (٢/ ٧٢٢).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٩٥). وقد وضح العكبري في (التبيان ٢/ ٨٤٨) ذلك، فقال: «ولا يجوز أن تكون (لكن) المشددة العاملة نصبًا؛ إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها (هو)؛ لأنه ضمير مرفوع».

(٤) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (٤/ ٢٧٨)، وتوضيح المقاصد، للمرادي (١/ ٥١٢)، والجنى الداني، للمرادي (١/ ٢٠٩)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٣/ ١٢١٧)، وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ٤٥٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣/ ٢٨٧)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٢٩٥)، والكشاف، للزمخشري (٢/ ٧٢٣)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧)، وشرح قواعد الإعراب، للكافيجي (صـ ١٦).

(٦) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧).

(٧) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٧).

يقول الزجاج: «والجَيِّد البالغ ما في مصحف أُبَي بنِ كَعْبٍ، ولم نذكره في هذه القراءات؛ لمخالفته المصحف، وهو (لكن أنا هو الله ربي)، فهذا هو الأصل، ... وكذلك من قرأ (لكِنَّا)، و(لكن أنا) فهو مصيب، والأجود اتباع القُراء ولزوم الرواية، فإن القراءة سنةٌ، وكلما كثرت الرواية في الحرف، وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية، ولم يقرأ به قارئٌ فلا تَقْرأنَّ به، فإن القراءة به بدعةٌ، وكل ما قَلَّتْ فيه الرواية، وضعُفَ عند أهل العربية فهو داخلٌ في الشذوذ، ولا ينبغي أن تقرأ به»(١).

ويقول الزمخشري: «وقرأ أبيّ بن كعب: (لكن أنا) على الأصل» (٢).

والشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) يذكر أن قراءة أبي بن كعب تؤيِّد قراءة ابن عامر فيقول – وهو يمثل للْجُمْلَة التي تكون صغرى وكبرى باعتبارين، نَحْو: (زيدٌ أَبوهُ غُلَامُه منطلقٌ) –: «وَمثله فِي كَون الْجُمْلَة فِيهِ صغرى وكبرى باعتبارين، قَوْله – تَعَالَى – ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾؛ إِذْ أصله، أَي: أصل ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ : (لَكِن أَنا)، فحذفت الْهمزَة بِنَقْل الْحَرَكَة، أَو بِدُونِه، وتلاقت النونان، فأدغم فِي قِرَاءَة ابْن عَامر بِإِثْبَات ألف (نَا) وصلاً ووقفًا، وَالَّذِي حسن ذَلِك وُقُوع الْألف عوضًا عَن همزَة (أَنا)، وَقَرَأَ أبي بن كَعْب: (لَكِن أَنا على الأَصْل)» (٣).

*****

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٢٨٨).

(٢) الكشاف (٢/ ٧٢٣).

(٣) (صـ ٣٤ ، ٣٥).

٣- (حاشا) التنزيهية بين الاسمية، والفعلية:

اختلف النحاة في (حاشا) التنزيهية هل هي فعل أو اسم؟ (١) فكان لهم قولان:

الأول: أنَّها فعلٌ.

وإليه ذهب الكوفيون (٢)، والمبرد (٣)، والفارسي (٤)، وابن جنـــي (٥)، والرضي (٦)، والمالقي (٧).

واستدل هؤلاء على فعلية (حاشا) بما يأتي:

أولاً – أنَّها تتصرف؛ إذ يقال فيه: حاشيته، أحاشـــيه، وإذا كـــان متصـــرفًا فيجب أن يكون فعلًا؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال (٨).

---

(١) ينظر: لم أتعرض للكلام على حرفية (حاشا) التنزيهية؛ لقول ابن مالك عنها في (شرح التسهيل ٢/ ٣٠٨): «وإذا وليها مجرور باللام فارقت الحرفية بلا خلاف؛ إذ لا يدخل حرفُ جر على حرف جرّ، وإذا لم تكن حرفا فهي إما فعل وإما اسم»، وينظر: الجنى الداني (صـــ ٥٥٩).

(٢) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (صـــ ١٦٥)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٢٨٣). والمالقي هو أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي، المشهور بـــ(ابن عبد النور)، نحوي، مقرئ، عارف بالعربية، من مصنفاته: رصف المباني في حروف المعاني، وشرح المقرب في النحو، توفى سنة ٧٠٢ هـــ. (تنظر ترجمته في: معجم المؤلفين (١/ ٣٠٥).

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٣٢٦ ، ٣٢٧)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٣/ ١٥٣٥)، والجنى الداني، للمرادي (صـــ ٥٥٩).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٤/ ٤٢٣).

(٥) ينظر: المحتسب (١/ ٣٤٢)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـــ ١٦٤).

(٦) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب (٢/ ١٢٣).

(٧) ينظر: رصف المباني (صـــ ٢٥٦).

(٨) ينظر: علل النحو، لابن الوراق (صـــ ٣٩٧)، وأسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري (صـــ ١٦٠ ، ١٦١)، والإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري (١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧)، والجنى الداني، للمرادي (صـــ ٥٦٣)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـــ ١٦٤)، والدر المصون (٦/ ٤٨٤).

قال السمين الحلبي: «قالوا: وتَصَرُّفُ الكلمةِ من الماضي إلى المستقبل دليلُ فعليَّتها لا محالةَ»(١).

ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (٢).

قال ابن مالك في رد مذهب المبرد: «واستدل المبرد على فعلية (حاشا) بقول النابغة: (ولا أحاشِي من الأقوام من أحد)، وهذا منه غلط؛ لأن (حاشا) إذا كانت فعلاً، وقُصد بها الاستثناء، فهي واقعة موقع (إلا)، ومؤدية معناها، فلا تتصرف كما لا تتصرف (عدا، وخلا، وليس، ولا يكون)، بل هي أحقُّ بمنع التصرف؛ لأن فيها مع مساواتها الأربع شبهًا بـ(حاشا)، الحرفية لفظًا ومعنىً.

وأما (أحاشي) فمضارع (حاشيت)، بمعنى: استثنيت، وهو فعل متصرف مشتق من لفظ (حاشى) المستثنى بها، كما اشتق (سوّفت) من لفظ (سوف)، و(لويت) من لفظ (لولا)، و(لاليت) من لفظ (لا)، و(أيّهت) من لفظ (أيّها)، وأمثال ذلك كثيرة» (٣).

ثانيًا – أن العرب تتصرف فيه بالحذف، ومن تصرفهم فيه أنهم قالوا فيه: (حاش لله)، و(حشا)، – بإسقاط الألف الأولى أو الثانية –، والحذف إنما يكون في الفعل، لا في الحرف (٤).

---

(١) الدر المصون (٦/ ٤٨٤).

(٢) البيت من بحر (البسيط)، وهو له في ديوانه: (صـ ١٢)، والصحاح، للجوهري (حشا) (٦/ ٢٣١٥)، وأسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري (صـ ١٦٠)، والإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري (١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/ ٢١٦)، والشاهد في قوله: (وما أحاشي)؛ حيث جاء الفعل المضارع من (حاشا)، فدل على أنه فعل.

(٣) شرح التسهيل (٢/ ٣٠٩).

(٤) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري (١/ ٢٢٧)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٢٨٣)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٥٢٨).

قال الرضي: «واستدلاله (١) على فعليته بالتصرف فيه، والحذف، نحو: (حاش لله) ليس بقوي؛ لأن الحرف الكثير الاستعمال قد يحذف منه، نحو: (سو أفعل)، في: (سوف أفعل)» (٢).

ثالثًا – أن لام الخفض تتعلق به، وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل، لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وإنما حذفت اللام؛ لكثرة استعماله في الكلام (٣).

قال أبو البركات بن الأنباري: «وأما قولهم: (إن لام الجر تتعلق به)، قلنا: لا نسلم، فإن (اللام) في قولهم: (حاشى لله) زائدةٌ لا تتعلق بشيء، كقوله – تعالى –: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (٤)؛ لأن التقدير فيه: يرهبون ربهم، و(اللام) زائدة لا تتعلق بشيء» (٥).

الثاني: أنَّها اسمٌ مرادف للتنزيه، منصوب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فمن قال: (حاشى الله)، فكأنه قال: تنزيهًا لله.

وإليه ذهب الفراء (٦)، وصححه ابن مالك (٧)، والرضي (٨)، وأبو حيان(٩)، وابن هشام (١٠)، وابن عقيل (١١)، والسيوطي (١٢)، والأشموني (١٣).

---

(١) يعني المبرد.
(٢) شرح كافية ابن الحاجب (٢/ ١٢٤).
(٣) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري (١/ ٢٢٧)، وشرح الكافية في النحو، لابن فلاح اليمني (٢/ ٧٣٩)، وائتلاف النصرة، للزبيدي (صـ ١٧٧ ، ١٧٨).
(٤) سورة (الأعراف) من الآية (١٥٤).
(٥) الإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري(١/ ٢٣٠). وينظر: ائتلاف النصرة، للزبيدي (صـ١٧٩).
(٦) ينظر: معاني القرآن (٢/ ٤٢).
(٧) ينظر: شرح التسهيل (٢/ ٣٠٨).
(٨) ينظر: شرحه على الكافية (٢/ ١٢٣).
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب (٣/ ١٥٣٥).
(١٠) ينظر: مغني اللبيب (صـ ١٦٥).
(١١) ينظر: المساعد (١/ ٥٨٥).
(١٢) ينظر: همع الهوامع (٢/ ٢٨٣).
(١٣) ينظر: شرحه على الألفية (١/ ٥٢٨).

واستدل هؤلاء على اسمية (حاشا) بما يأتي:

أولاً – قراءة أبي السمال العدوي: (حاشاً لله) بالتنوين (١)، أي: تنزيهًا لله، كما يقال: (رعيًا لزيد) (٢).

قال الرضي: «والأولى أنه مع اللام اسم؛ لمجيئه معها منونًا، كقراءة أبي السمال: (حاشاً لله)، فنقول: إنه مصدر بمعنى: تنزيهًا لله» (٣).

ثانياً – قراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب (٤): (حاشا اللهِ) بالإضافة، وهي مثل: سبحان الله، ومعاذ الله (٥).

والصحيح أن (حاشا) التنزيهية اسم، وأما عن ترك التنوين– مع أنها غير مضافة–في قراءة الجمهور:﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾، فيقول ابن مالك: «وأما القراءة المشهورة: ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ بلا تنوين، فالوجه فيها أن يكون(حاشا) مبنيًا؛ لشبهه بـ(حاشى) الذي هو حرف،فإنه شبيه به لفظًا ومعنىً، فجرى مجراه في البناء»(٦).

---

(١) سورة (يوسف) من الآية (٣١). ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (صـ ٥٣٤)، وشرح الرضي على الكافية (٢/ ١٢٣)، وتوضيح المقاصد، للمرادي (٢/ ٦٩١)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٥٦١)، وقراءة أبي السمال العدوي، جمعًا وتوثيقا وتوجيهًا، للأستاذ الدكتور: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل (صـ ٨٩).

(٢) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك (٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٣/ ١٥٣٦)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٢/ ٦٩١)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٥٦١)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٥٢٨).

(٣) شرح كافية ابن الحاجب (٢/ ١٢٣).

(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه (صـ ٦٨)، والمحتسب، لابن جني (١/ ٣٤١)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٦/ ٢٦٩).

(٥) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (٨/ ٣٢٥)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٥٦١)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٥/ ٢٢٠٨)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٥٢٨).

(٦) شرح التسهيل (٢/ ٣٠٩)، وينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٢/ ١٢٤)، والمساعد، لابن عقيل (١/ ٥٨٥)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٢٨٣)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٥٢٨)، وحاشا بين الاسمية والفعلية والحرفية، د. صابر حامد عبد الكريم (صـ ٤٤٢).

ومما يؤيِّد اسمية (حاشا) التنزيهية تنوينها في قراءة أبي السمال: (حاشًا لله)، وإضافتها في قراءة ابن مسعود: (حاشا اللهِ)، وهكذا كانت قراءة (حاشًا لله) – بتنوين حاشا – مرجحًا قويًا لاسميتها على فعليتها بين المذهبين الواردين فيها.

وفي ذلك يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل النبيل إلى نحو التسهيل): «(وإن وليها)، أي: حاشا، (مجرور باللام)، نحو: (حاشا لله)، وليس معناها الاستثناء، وإنما أتي بها لقصد التنزيه والبراءة، (لم تتعين فعليتها، خلافًا للمبرد، بل) تتعين اسميتها؛ لجواز تنوينها، فتنصب انتصاب المصدر الواقع بدلًا من اللفظ بالفعل، فمن قال: (حاشا لله)، فكأنه قال: تنزيهًا لله، ويدل على هذا قراءة أبي السمال: (حاشًا لله) – بالتنوين –، فهو كـ(سقيًا لزيد)، وقراءة ابن مسعود: (حاشا الله) بالإضافة، فهو كسبحان الله، وأما القراءة المشهورة: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ ، بلا تنوين، فوجهها أن (حاشا) فيها مبنية؛ لشبهها بـ(حاشا) التي هي حرف، فإنها شبيهة بها لفظًا ومعنيً، فجرت مجراها في البناء»(١).

*****

(١) (صـ ٦٣٩).

٤- جمع تمييز المائة:

ذكر النحاة أن (مائة) من الأعداد المضافة، وأنها لا تضاف إلا إلى مفرد، نحو: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ (١)، ﴿فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (٢)، (عندي مائتا رجلٍ) (٣).

وإنما كان حقها ذلك؛ لأن المائة اجتمع فيها ما افترق في عشرة، وعشرين من الإضافة والإفراد؛ لأنها مشتملة عليهما، فأخذت من العشرة الخفض، ومن العشرين الإفراد (٤).

هذا، وقد تضاف (المائة) إلى جمع، كقراءة الأخوين حمزة، والكسائي: (ثلاثمائةٍ سنين) (٥) - بحذف التنوين للإضافة (٦) -.

وقد اختلف في توجيه قراءة الأخوين حمزة والكسائي على أقوال، منها:

الأول - أنها من قبيل وضع الجمع (سنين) موضع المفرد (سنة) (٧).

وهي لغة لبعض العرب، يقول أبو زرعة: «قَالَ الْكسَائي: الْعَرَب تَقول: أَقمت عِنْده مئة سنة، ومئة سِنِين» (٨). ويقول الفراء: «ومن العرب من يضع

---

(١) سورة (البقرة) من الآية (٢٥٩).

(٢) سورة (النور) من الآية (٢).

(٣) ينظر: علل النحو، لابن الوراق (صـ ٥٠٨)، وشرح شذور الذهب، لابن هشام (صـ ٦٠١)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (٤/ ٦٨ ، ٦٩).

(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٤/ ٧ ، ٨)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٢٥٣ ، ٢٥٤)، والتصريح، لخالد الأزهري (٤/ ٤٧٤).

(٥) سورة (الكهف) من الآية (٢٥).

(٦) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (٩/ ٢٨١)، وتحبير التيسير، لابن الجزري، (صـ ٤٤٤)، وإتحاف فضلاء البشر، للدمياطيّ، (صـ ٣٦٥)، وروح المعاني، للألوسي (٨/ ٢٤١)، والبدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضي (صـ ١٩١).

(٧) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٢/ ٧١٦)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني (٤/ ٢٦٥)، وإبراز المعاني، لأبي شامة (صـ ٥٦٨)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٢٥٤).

(٨) حجة القراءات، (صـ ٤١٤).

(السنين) فِي موضع (سنة)، فهي حينئذٍ فِي موضع خفض لمن أضاف» (١).

والذي جوز ذلك – كما يقول المنتجب الهمذاني –: «أن المائة لما كانت تضاف إلى واحد في معنى جمع، أضيفت إلى الجمع تنبيهًا على الأصل الذي كان يجب استعماله، وإشعارًا به» (٢).

ويرى الزجاج أنه لو انتصب (سنين) (٣) على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة(٤).

قال الرضي مفسرًا كلام الزجاج: «ووجهه: أنه فهم أن مميز المائة، واحدٌ من مائة، كقولك: (مائة رجلٍ)، فرجل: واحد من المائة، فلو كان (سنين) تمييزًا، لكان واحدًا من ثلثمائة، وأقل السنين: ثلاثة، فكأنه قال: ثلاثمائة ثلاث سنين، فتكون تسعمائة» (٥).

قال الصنعاني (٦) معترضًا رأي الزجاج: «وفيه نظر؛ إذ هو منقوض (بثلاث أثواب)، وتحقيق النقض أن يقال: إنما يلزم الجمع بالنظر إلى كل المميز لا

---

(١) معاني القرآن (٢/ ١٣٨)، وينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٧٤٤)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٦٩)، والنجم الثاقب، لصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، (٢/ ٧٨٦)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٤٨).

(٢) ينظر: الكشف، لمكي (٢/ ٥٨)، والكتاب الفريد (٤/ ٢٦٥)، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتاب شرح الجمل (صـ ٥٨٩ ، ٧٩٦).

(٣) يعني في قراءة الجمهور بتنوين (مائة). (ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٧/ ١٦٤).

(٤) ينظر: علل النحو، لابن الوراق (١/ ٥١٧)، والمفصل للزمخشري (صـ ٢٩٦)، وإبراز المعاني، لأبي شامة (صـ ٥٦٨)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٠٥)، والبرود الضافية، للصنعاني (صـ ١٢٠٧).

(٥) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٠٥)، والبرود الضافية، للصنعاني (صـ ١٢٠٧).

(٦) هو: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر، مفسّر يماني، من مجتهدي الزيدية، عاش عاكفًا على إقراء الطلبة إلى آخر حياته، من مصنفاته: تجريد الكشاف، وتفسير القرآن، توفي في سنة (تـ ٨٣٧ هـ). تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (١/ ٨٤٥)، والأعلام، للزركلي (٥/ ٨).

إلى كل فرد منه، ألا ترى إلى (ثلاثة أثواب)، وإذا قلت: (عندي أرطال زيوتًا) لم يلزم أن تكون الأرطال تسعة، ولو التزم هذا بطل بقولك: (رطل زيوتًا) فإنه واحد، ومع ذلك جمع تمييزه، وأما (قماطر كتبًا) فكل قمطر منها كتب من حيث إن مفرد القماطر لا يميز إلا بجمع، وليس كذلك مائة، والله أعلم» (١).

وقال أبو شامة: «ونقل الزمخشري في (مفصله) (٢) عن أبي إسحاق أنه قال: لو انتصب (سنين) على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة، فكأنه قصد بذلك الرد على الفراء وهو غير لازم؛ لأن قراءة الإضافة لا تشعر بذلك» (٣).

الثاني - أنه خطأ فِي الْكَلَام غير جَائِز، وَإِنَّمَا يجوز مثله فِي الشّعْر للضَّرُورَة، وجوازه فِي الشّعْر بحمله على الْمَعْنى؛ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنى جمَاعَة، وَقد جَازَ فِي الشّعْر أَن تفرد، وَأَنت تُرِيدُ الْجَمَاعَة - إِذا كَانَ فِي الْكَلَام دَلِيل على الْجمع -، وإليه ذهب المبرد (٤).

ورده المرادي بقوله: «وكلامه مردود بالقراءة المتواترة» (٥).

وكما حكم المبرد على قراءة حمزة والكسائي بالخطأ، كذلك حكم النحاس عليها بالبعد في العربية (٦)، وابن خالويه (٧)، ومكي القيسي (٨)، بأنها غير مختارةٍ، والعكبري بالضعف في الاستعمال (٩)، وابن الحاجب (١٠) بأن قراءة الجماعة أقيس منها عند النحويين.

---

(١) البرود الضافية، للصنعاني (صـ ١٢٠٧).
(٢) ينظر: (صـ ٢٩٦).
(٣) إبراز المعاني، لأبي شامة (صـ ٥٦٨).
(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ١٧١)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٢/ ٧٤٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (٩/ ٢٨١)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٣٢٤).
(٥) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٣٢٤).
(٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس، (٢/ ٤٥٣، ٤٥٤).
(٧) ينظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٣٩٠).
(٨) ينظر: الكشف (٢/ ٥٨).
(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، (٢/ ٨٤٤).
(١٠) ينظر: الإيضاح (١/ ٥٨٩)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي، (٣/ ٣٠٦).

الثالث – أنه قليلٌ؛ لأن هذا لم يكثر في كلام العرب، وإنما كثر الإفراد، والمتبع هو السماع(١).

وإليه ذهب ابن مالك (٢)، والمرادي (٣)، وابن عقيل (٤)، والشاطبي (٥)، والجوجري (٦).

الرابع – أنه جيء بالْجمع بعد قَوْله: (ثلثمِائة) على الأَصْل؛ لِأَن الْمَعْنى فِي ذَلك هُوَ الْجمع، وَذَلِكَ أَنَّك إِذا قلت: (عِنْدِي مئة درْهَم)، فَالْمَعْنى: مئة من الدَّرَاهِم، وَالْجمع هُوَ المُرَاد من الْكَلَام، وَالْوَاحد إِنَّمَا اكْتفي بِهِ من الْجمع إِذا قيل: (ثلثمِائة سنة، وثلثمائة رجل)؛ لِأَن الْوَاحِد – هَا هُنَا – يُؤَدِّي على معنى الْجمع بِذكر الْعدَد قبله فعومل الأَصْل الَّذِي هُوَ مُرَاد الْمُتَكَلّم، وَلم يكتف بِالْوَاحِدِ من الْجمع.

وإليه ذهب قطرب (٧)، وأبو جعفر النحاس (٨)، وابن خالويه (٩)، ومكي القيسي (١٠)، والعكبري (١١).

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٢٥٤).

(٢) ينظر: الألفية البيت رقم (٧٢٨) (صـ ١٥٧)، وشرح التسهيل له (٢/ ٣٩٤)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٣٢٤)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٢٥٣).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٣٢٤).

(٤) ينظر: شرحه على ألفية ابن مالك (٤/ ٦٩).

(٥) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٢٥٣).

(٦) ينظر: شرح شذور الذهب له (٢/ ٨٥٤). والجوجري: هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري، فاضل مصري، من فقهاء الشافعية، ولد بـ(جوجر) قرب دمياط، وتحول إلى القاهرة صغيرًا، فتعلم وناب في القضاء، ثم تعفف عن ذلك، ومات بمصر، من مصنفاته: شرح الإرشاد، وشرح شذور الذهب، توفى سنة ٨٨٩ هـ. (ينظر: الأعلام ٦/ ٢٥١).

(٧) ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة (صـ ٤١٤).

(٨) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ٤٥٣ ، ٤٥٤).

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع (صـ ٢٢٣).

(١٠) ينظر: الكشف (٢/ ٥٨)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٤٤٠).

(١١) ينظر: التبيان (٢/ ٨٤٤).

الخامس – أن يحتمل أن تكون إضافة غير محضة بتقدير (من)، كما كان ذلك في (خمس كلاب)، أي: ثلاثمائة من السنين (١).

السادس – وإليه ذهب السيوطي (٢) – أنه لا يجوز إلا في الضرورة.

السابع – وإليه ذهب ابن الأثير (٣) – أنه ضعيف.

ويظهر لي أن جمع مُمَيِّز مائة لغةٌ حكاها الكسائي عن العرب، والفراء عن بعضهم، وظهر ذلك في قراءة حمزة، والكسائي، فمن العرب من يضع الجمع موضع المفرد جريًا على الأصل؛ إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، وإن كان هذا الأصل قليل الاستعمال حتى زعم بعضُهم أنه مرفوض، ولعل السبب في قلته أن عدد هذا المميِّز في معناه كثرة، فكرهوا جمع مُمَيِّزه؛ لئلا ينضم الثقل اللفظي إلى الثقل المعنوي، وإنما تَمَسَّك بها بعض العرب منبهةً على الأصل الذي كان يجب استعماله (٤).

ومما يرجِّح مذهب من يرى قراءة حمزة والكسائي: (ثلاثمائةِ سنين) – بحذف التنوين للإضافة – من قبيل وضع الجمع (سنين) موضع المفرد (سنة) قراءة أبي بن كعب، وعبد الله ابن مسعود: (ثلاثمائةِ سنةٍ) – بالإضافة والإفراد – (٥).

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (٧٤٥ هـ) (٩/ ٢٨١).

(٢) ينظر: همع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٤٨).

(٣) ينظر: البديع (٢/ ٢٩٤).

(٤) ينظر: الكشف، لمكي (٢/ ٥٨)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني (٤/ ٢٦٥)، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتاب شرح الجمل (صـ ٥٨٩ ، ٧٩٦)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/ ٩٤)، واخْتِلَافُ اللَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ النحوي والصرفي بَيْنَ ابْنِ عَقِيلٍ وَالسَّلْسِيلي، للباحث: أحمد عيد عبد الفتاح حسن السيد، صـ ٥١٧.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (صـ ٨٢)، والكشاف، للزمخشري (٢/ ٧١٦)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٥١٠)، وتفسير القرطبي (١٠/ ٣٨٧)، وروح المعاني، للألوسي (٨/ ٢٤١).

وفي تأييد قراءة أبي، وابن مسعود: (ثلاثمائةِ سنةٍ) – بالإضافة والإفراد – لمذهب من يرى أن قراءة حمزة والكسائي: (ثلاثمائةِ سنين) – بحذف التنوين للإضافة – من وضع الجمع (سنين) موضع المفرد (سنة)، يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (شرح العوامل المائة): «وقرئ: (ثلاثمائة سنين) بالإضافة؛ لأن (سنين) جمع (سنة)، وأضيفت (المائة) إلى (سنين) ... ومن يضيف (المائة) إلى (سنين) فـ(سنين) محمول عنده على وضع الجمع موضع الواحد؛ ولهذا جاء قراءة أبي: (ثلاثمائة سنة)» (١).

*****

(١) (صـ ٨١ ، ٨٢).

٥- الاستغناء عن (مِنْ) التبعيضية بـ (بعض):

من معاني (من) الجارة: التبعيض، وهو كثيرٌ، قال ابن مالك – وتبعه في ذلك المرادي (١) –: «ومجيء (من) للتبعيض كثير» (٢)، وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ(بعض) (٣)، والمقصود بالتبعيض هو تبعيض غيرها، لا تبعيضها نفسها (٤).

وقيل: إنّ (من) لأقلّ من النّصف، كقوله – تعالى –: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (٥)، ومن شواهد مجيء (من) للتبعيض:

– قوله – تعالى –: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ (٦).

– قوله – تعالى –: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ (٧).

ويرى الشاطبي أن مجيء (من) للتبعيض متفقٌ عليه؛ حيث يقول: «وهذا المعنى متفق عليه في (مِنْ)» (٨).

---

(١) الجنى الداني (صـ ٣٠٩).

(٢) شرح التسهيل (٣/ ١٣٣)، وينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان الأندلسي (١١/ ١٢٢)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٨٧٨)، والمقاصد الشافية، للشاطبي(٣/ ٥٨٥).

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني (١/ ٣٠٩)، والمساعد (٢/ ٢٤٦)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦١).

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي (٢/ ٢٦)، والأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان، حياته وجهوده، تأليف أ.د: محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، (صـ ٢١٢).

(٥) سورة (آل عمران) من الآية (١١٠). وينظر: البديع، لابن الأثير (١/ ٢٨٧)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦).

(٦) سورة (آل عمران) من الآية (٢٥٣).

(٧) سورة (النور) من الآية (٤٥).

(٨) المقاصد الشافية (٣/ ٥٨٥).

قلت: مجيء (من) للتبعيض هو قول الجمهور (١)، والفارسي (٢)، وصححه ابن عصفور (٣).

وأنكر مجيء (من) للتبعيض الْمبرد (٤)، والأخفش الصَّغِير (٥)، وَابْن السراج (٦)، والجرجاني (٧)، والزمخشري (٨)، والسهيلي (٩)، فهي عندهم لابتداء الغاية، وسائر المعاني التي ذكروها راجعٌ إلى هذا المعنى.

ويرى ابن ولاد أن (مِنْ) بعد اسم التفضيل لا تكون إلا للتبعيض (١٠).

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦).

(٢) ينظر: الإيضاح العضدي (صـ ٢٥١)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩) والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦).

(٣) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، والجني الداني، للمرادي (صـ ٣١٢)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٨٨٦).

(٤) ينظر: المقتضب (١/ ٤٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢).

(٥) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢)، والأخفش الأصغر، تأليف أ.د: محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، (صـ ٢١٣).

(٦) ينظر: الأصول (١/ ٤٠٩)، والتذييل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢).

(٧) ينظر: المقتصد (٢/ ٨٢٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢).

(٨) ينظر: المفصل، للزمخشري (صـ ٣٧٩)، والإقليد، للجندي (٤/ ١٦٧٧)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢).

(٩) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ١٢٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ١٧١٩)، وأبو القاسم السهيلي، ومذهبه النحوي، د. محمد إبراهيم البنا (صـ ٣٧٢).

(١٠) ينظر: الانتصار (صـ ٢٥٦ ، ٢٥٧)، والأخفش الأصغر، تأليف أ.د: محمد حسين المحرصاوي، (صـ ٢١٢).

هذا، وقد صرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) بأن التبعيض هو أحد معاني (من) الجارة، وأن علامة ذلك هو جواز الاستغناء عنها بـ(بعض)، ومثل بقوله – تعالى –: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (١)، أي: حتى تنفقوا بعض ما تحبون؛ ثم أيَّد ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿بعضَ ما تحبون﴾ (٢)؛ حيث يقول: «لـ(مِنْ) سبعة معان:

أحدها: (التبعيض) عند الفارسي، والجمهور، وصححه ابن عصفور، وعلامته جواز الاستغناء عنها، بـ (بعض)، نحو: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، أي: بعض ما تحبون، ولهذا قرئ: ﴿بعضَ ما تحبون﴾، قرأ ذلك ابن مسعود» (٣).

يقول النيسابوري: «وفيه أن إنفاق كلِّ المال غير مندوب، بل غير جائز لمن يحتاج إليه» (٤).

هذا، ويرى علاء الدين الإربلي (٥)، والسمين الحلبي (٦) أن ﴿بعضَ ما تحبون﴾ ليست قراءة، وإنما هي تفسير معنى.

*****

(١) سورة (آل عمران) من الآية (٩٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٣/ ٢٦١)، والبرهان، للزركشي (٤/ ٤١٦)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٤٦)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٦٢).

(٣) (٣/ ٢٠ ، ٢١)، ويقول في (موصل النبيل إلى نحو التسهيل ٣/ ٨٩٦) «(وللتبعيض) عند الفارسي، والجمهور، وصححه ابن عصفور، وعلامتها: جواز الاستغناء عنها ببعض، نحو: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، أي: بعض ما تحبون؛ بدليل قراءة ابن مسعود: (حتى تنفقوا بعض ما تحبون)».

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٢/ ٢٠٨).

(٥) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (صـ ٢٧١).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٣١٠).

٦- معاقبة باء التعدية للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً:

من معاني (باء الجر): التعدية (النقل)، ويقصد بها تلك الباء المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر، تَقول فِي (ذهب زيدٌ): (ذهبتُ بزيدٍ، وأذهبته)، ومن ذلك قوله – تعالى –: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾(١)، أي: أذهبه (٢)، قال المرادي: «ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءةُ اليماني: ﴿أذهب الله نورهم﴾(٣)» (٤).

وقال ابن هشام: «وهي بمعنى القراءة المشهورة» (٥).

ومما يدل على مرادفة الباء للهمزة عدمُ الجمع بينهما، فلا يقال: (أذهبت بزيدٍ)؛ لأنه لا يجمعُ بين أداتي تعدية (٦)، قال ابن هشام: «وَلِأَن الْهمزَة وَالْبَاء متعاقبتان لم يجز (أَقمتُ بزيدٍ)» (٧).

وأما قراءة من قرأ: ﴿تُنْبِتُ بالدهن﴾ – بضم التاء، وكسر الباء – (٨)، من (أنبت) الرباعي، ففيها أقوال:

---

(١) سورة (البقرة) من الآية (١٧).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ٢٠٩٤)، وأوضح المسالك، لابن هشام (٣/ ٣١)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ ١٣٨)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤١٧)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٢/ ٨٩).

(٣) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (١/ ١٦٠)، والكشاف، للزمخشري (١/ ٧٤)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (١/ ٣٧٨).

(٤) الجنى الداني، للمرادي (صـ ٣٨).

(٥) مغني اللبيب (صـ ١٣٨).

(٦) ارتشاف الضرب، لأبي حيان (٤/ ٢٠٩٤)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، وروح المعاني، للألوسي (١/ ١٦٨).

(٧) مغني اللبيب (٧٦١ هـ) (صـ ١٣٩).

(٨) سورة (المؤمنون) من الآية (٢٠). وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وسلام، وسهل، ورويس، والجحدري. ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني (صـ ١٢٩)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤/ ١٤٠)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٧/ ٥٥٥).

الأول – أن الباء زائدةٌ، أي: تُنبت الدهنَ؛ لأنه من (أنبت) الرباعي، والهمزة فيه للنقل، وإذا كانت كذلك، فلا يُجْمَع بينها وبين الباء؛ لأن أحدهما يُغْنِي عن الآخر (١).

يقول السيوطي: «وفي بعض حواشي الكشاف (٢): لا يجمع بين أداتي تعدية، فلا يقال: (أذهبتُ بزيدٍ)، بل إما الهمزة، أو الباء» (٣).

قلت: يؤيد ذلك قراءةُ زر بن حبيش: ﴿تُنْبِتُ الدهن﴾ – بضم التاء، وكسر الباء – (٤).

يقول السمين الحلبي: «وقرأ زر بن حبيش: (تُنْبِتُ الدُّهْنَ)، مِنْ (أَنْبَتَ)، وسقوطُ الباء هنا يَدُلُّ على زيادتها في قراءة مَنْ أثبتها» (٥).

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٥/ ٧٨)، ومغني اللبيب (صـ ١٣٩).

(٢) قال الطيبي في (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) (٢٨١/٢) في التعليق على قول الزمخشري في الكشاف (١/ ٨٧): «وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿لأذهب بأسماعهم﴾، بزيادة الباء»: «قوله: (بأسماعهم بزيادة الباء)، يعني دلت الهمزة على التعدية، والباء كعضادة للتعدية وتأكيدها، كما يعضد الباب بعضادتيه»، ونقل السيوطي في (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار) (٤٦١/١) كلام الطيبي بنصه، ثم قال: «وفي الحاشية المشار إليها: القياس أن لا يجمع بين أداتي تعدية، بل إما الهمزة، أو الباء، وقد جاء الجمع بينهما قليلاً، ومنه هذه القراءة»، ولم أجد هذا الكلام في حاشية الطيبي على الكشاف، وما وجدته هو قوله (١٠/ ٥٦٨): «وقال الحريري: قيل في جواز الجمع بين حرفي التعدية في قراءة ضم التاء عدة أقوال، والأحسن: إنما زيدت الباء؛ لأن إنباتها الدهن بعد إنبات الثمر الذي يخرج الدهن منه، فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال، وهما الثمرة والدهن، احتيج إلى تقويته في التعدي بالباء»، ونص الحريري في درة الغواص (١/ ٢٤): «وقيل ــ وهو أحسن الأقوال ــ: إنما زيدت الباء؛ لأن إنباتها الدهن بعد إنباتها الثمر الذي يخرج الدهن منه، فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال، وهما الثمرة والدهن، احتيج إلى تقويته في التعدي بالباء».

(٣) الأشباه والنظائر في النحو (١/ ٦٧٣).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري (٢/ ١٥٥)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٧/ ٥٥٥)، وفتح القدير، للشوكاني (٣/ ٥٦٧).

(٥) الدر المصون (٨/ ٣٢٩).

الثاني – أن الباء في موضع الحال، والمفعولُ محذوف، والمعنى: تنبِت ما تُنبِته، ودُهْنُه فيه، أو تنبت زيتونها ملتبسًا بالدهن، كما يُقال: (خرج زيدٌ بثيابه)، أي: وثيابُه عليه، و(ركب بسيفه)، أي: ومعه السيف (١).

قال ابن هشام: «... أَو على أَنَّهَا للمصاحبة، فالظرف حَال من الْفَاعِل، أَي: مصاحبة للدهن، أَو الْمَفْعُول، أَي: تنْبت الثَّمرَ مصاحبًا للدهن» (٢).

الثالث – أَنَّ (أنبت) بمعنى (نبت) (٣)، قال زهير:

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِم ... **قَطِينًا لَهُمْ حتى إِذا أَنْبَتَ البَقْلُ** (٤)

ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول (٥).

وذهب الْمبرد (٦)، والسهيلي (٧)، والزمخشري إلى ادّعاء الْفرق بَين الْهمزَة، وَالْبَاء، وَأَنَّك إِذا قلت: (ذهبت بزيدٍ) كنت مصاحبًا لَهُ فِي الذّهاب، بخلاف

---

(١) ينظر: الكشاف (٣/ ١٨١)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٢٣/ ٢٦٩)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/ ٨٥).

(٢) مغني اللبيب (صـ ١٣٩).

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٣/ ١٨٠)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٢٣/ ٢٦٩)، وتفسير النسفي (٢/ ٤٦٣)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ ١٣٩).

(٤) البيت من بحر (الطويل)، وهو في ديوان زهير (صـ ٨٦)، برواية (نبت البقل)، ووافقه في هذه الرواية: ابن الحداد في كتاب الأفعال (٣/ ١١٩)، ثم قال: «ويروى: (حتى إذا أنبت البقل)، وأنكره الأصمعي»، وجاءت الرواية الثانية في: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ١٠)، والكشاف، للزمخشري (٣/ ١٨٠)، والفريد، للمنتجب الهمذاني (٤/ ٥٩٠)، ومغني اللبيب (صـ٢٤٠). الشاهد ــ على رواية أنبت ــ في مجيء (أنبت) بمعنى (نبت).

(٥) ينظر: الجنى الداني، للمرادي (صـ ٣٨)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، والدر المصون، للسمين (١/ ١٦٢).

(٦) ينظر: البسيط، لابن أبي الربيع (١/ ٤١٧ ، ٢/ ٨٥٦)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٣٨)، والدر المصون (١/ ١٦٢)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ ١٣٨)، والإتقان، للسيوطي (٢/ ٢١٦).

(٧) ينظر: الروض الأنف (٣/ ٢٥٣)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، والجنى الداني، للمرادي (صـ٣٨)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ١٣٨)، والإتقان، للسيوطي (٢/ ٢١٦).

الهمزة، قال الزمخشري: «فإن قلت: أيُّ فرق بين تعدية (ذهب) بالباء، وبينها بالهمزة؟ قلتُ: إذا عُدي بالباء فمعناه الأخذ والاستصحاب، كقوله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ﴾ (١)، وأما الإذهاب فكالإزالة»(٢).

ورُدَّ بقوله - تَعَالَى -: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾؛ لأن الله - تعالى - لا يوصف بالذهاب مع النور (٣).

وأجيب بأنه يجوز أن يكون - تعالى - وصف نفسه بالذهاب، على معنى يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء في قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ (٤).

وعلق المرادي قائلاً: «وهذا ظاهر البعد» (٥).

قال أبو حيان: «والذي يفسد مذهب أبي العباس من التفرقة بين الباء، والهمزة قول الشاعر:

ديارُ التي كانت - ونحنُ على منى - ... تحلُّ بنا لولا نجاءُ الركائبِ (٦)

أي: تحلنا، ألا ترى أن المعنى تصيرنا حلالاً غير محرمين، وليست تدخلُ معهم في ذلك؛ لأنها لم تكن حرامًا، فتصير حلالاً بعد ذلك؟» (٧).

---

(١) سورة (يوسف) من الآية (١٥).

(٢) الكشاف (١/ ٤٩٣)، وينظر أيضًا: (١/ ٧٤).

(٣) ينظر: الجنى الداني (ص٣٨)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١/١٣٠)، والدر المصون، للسمين (١/١٦٢)، ومغني اللبيب، لابن هشام (ص١٣٨)، والإتقان، للسيوطي (٢/ ٢١٦).

(٤) سورة (الفجر) من الآية (٢٢). وينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٣٨)، والدر المصون، للسمين (١/ ١٦٢).

(٥) الجنى الداني (صـ ٣٨).

(٦) البيت من بحر الطويل، في ديوان قيس بن الخطيم (صـ ٧٧)، والأصول في النحو، لابن السراج (٣/ ٤٦٦)، وبلا نسبة في: البحر المحيط، لأبي حيان (١/ ١٣٠)، والدر المصون، للسمين (١/ ١٦٣)، واللباب، لابن عادل (١/ ٣٧٧)، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي (١/ ٤٢٥).

(٧) البحر المحيط، لأبي حيان (١/١٣٠)، وينظر: الدر المصون، للسمين (١/١٦٣)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٣/٦٣١)، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي (١/ ٤٢٥).

وردَّ ابن أبي الربيع مذهب المبرد بقوله: «وهذا الذي ذهب إليه لم يُساعَد عليه، فإن لسان العرب مخالفٌ له، حكى ابن قتيبة: تكلم فلان فما سقط بحرفٍ(١)، فبلا شك أن المعنى: فما أسقط حرفًا ...»(٢).

وقد صرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) بتأييد قراءة محمد بن السميفع اليماني: ﴿أذهبَ اللهُ نورَهم﴾، التي تعدى فيها الفعل القاصر (ذهب) إلى مفعول صريح، وهو (نورَهم)، بهمزة التعدية، لقوله – تعالى –: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾، التي تعدى فيها الفعل القاصر (ذهب) بباء التعدية إلى مفعول غير صريح؛ إذ الجار والمجرور (بنورهم) في محل نصب مفعول به للفعل (ذهب)، فكل من الهمزة والباء عدت الفعل اللازم، غير أن تعدية الهمزة كان المفعول فيها منصوبًا لفظًا، أما تعدية الباء فكان المفعول فيها منصوبًا محلاً، فقال – في حروف الجر في أثناء حديثه عن معاني الباء –: «المعنى الثاني: التعدية – بالتاء المثناة فوق –؛ وتسمى باء النقل، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر، نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، أي: أذهبه، وقرئ: ﴿أذهب الله نورهم﴾»(٣).

*****

(١) ينظر: تمهيد القواعد، لناظر الجيش (٩/ ٤٥٦٦)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٣/ ٦٣١).

(٢) البسيط، لابن أبي الربيع (٦٨٨هـ) (١/ ٤١٧ ، ٢/ ٨٥٧).

(٣) (٣/ ٤١).

٧- مجيء (على) بمعنى (الباء):

من معاني (على) موافقة (الباء) فتكون للاستعانة، وذلك عند بعض النحاة (١)، ومن ذلك قول العرب: (اركب على اسم الله)، أي: باسم الله (٢)، وردَّ بأن (على) يحتمل أن تكون متعلقة بمحذوف، ويكون المجرور في موضع الحال، كأنه قال: (اركبْ متّكِلاً، أو معتمدًا على اسمِ اللَّهِ) (٣)، وكقول الشاعر:

وكأنهنّ ربابةٌ وكأنّه ... يَسَرٌ يفيضُ على القداحِ ويصدعُ (٤)

يريد: يفيضُ بالقِداحِ، وردَّ بأنه قد يُضمّن (يَفيض) معنى (يحمِلُ على القِداح)، وقد يُتصوَّر أن يتعلق (على القداح) بـ(يصدع)؛ لأنه قد حُكي أنَّ (يصدع) يكون بمعنى (يَصيح)، فكأنه قال: (يصيحُ على القِداح)، ثم قدَّم ضرورة(٥).

أو أن (على) متعلقة بمحذوف، أي: يفيض صائحًا على القداح (٦).

قال ناظر الجيش: «وقال الخضراوي(٧): التقدير: معتكفا عليها، وهو أحسن»(٨).

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (١/ ٥٣٢).

(٢) ينظر: البديع، لابن الأثير (١/ ٢٦٨)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٤٧٨)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ ١٩٢)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٧١).

(٣)ينظر: الخصائص، لابن جني (٢/ ٣١٤)، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (١/ ٥٣٢)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٣٩)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٨٢).

(٤) البيت من بحر (الكامل)، وهو لأبي ذؤيب الهذليّ، في: ديوان الهذليين (١/ ٦)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٣٨)، وبلا نسبة في: البديع، لابن الأثير (١/ ٢٦٧)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش(٦/ ٢٩٨٢).

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور (١/ ٥٣٢ ، ٥٣٣).

(٦) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٣٩)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣).

(٧) هو: العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، كان رأسًا في العربية، أخذها عن ابن خروف، ومصعب، والرندي، والقراءات عن أبيه، وأخذ عنه الشلوبين، من مصنفاته: فصل المقال في أبنية الأفعال، والإفصاح بفوائد الإيضاح، والنقض على الممتع، لابن عصفور، مات بتونس ليلة الأحد رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة (٦٤٦ هـ). (تنظر: ترجمته في: بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨)، والأعلام، للزركلي (٧/ ١٣٨)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (١٢/ ١١٣).

(٨) تمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٨٣).

ويرى ابن أبي الربيع – فيما نقله عنه ناظر الجيش –: أن (يفيض) ضمن معنى (يدفع)، أي: يدفع على القداح أنفسها، من باب تسمية الشيء باسم ما يلازمه (١).

ونحو: (رميتُ على القوس)، أي: رميتُ مستعينًا بها (٢).

ومنه أيضًا قوله – تعالى –: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ (٣)، أي: بألا أقول (٤)، يؤيِّد ذلك قِرَاءَةِ أُبَيٍّ بن كعب (٥)، وعبد الله بن مسعود (٦)، وَالْأَعْمَش (٧): ﴿بِأَلَّا أَقُولَ﴾، يقول القرطبي: «وَقِيلَ: (عَلَى) بِمَعْنَى (الْبَاءِ)، أَيْ: حَقِيقٌ بِأَلَّا أَقُولَ، وَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ، وَالْأَعْمَش: ﴿بِأَلَّا أَقُولَ﴾، كَمَا تَقُولُ: رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ، وَعَلَى الْقَوْسِ، فَـ(حَقِيقٌ) على هذا بمعنى محقوق»(٨)، ويقول عباس حسن: «فيضمن: (حقيق) معنى: (حريص)؛ ليفيد أنه محقوقٌ بقول الحق، وحريصٌ عليه»(٩).

---

(١) ينظر: تمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٨٣).

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني (٣/ ١٧٨).

(٣) سورة (الأعراف) من الآية (١٠٥).

(٤) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (٣/ ١٦٥)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٤٧٨)، والمساعد، لابن عقيل (٢/ ٢٧١)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٤٤٠).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٦)، وشرح التسهيل، لابن مالك (٣/ ١٦٥)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٣٨)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٤٧٨)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٧٦).

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (١/ ١٩٧)، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (صـ ٥٠)، ومعاني القرآن، للفراء (١/ ٣٨٦)، والوسيط، للواحدي (٢/ ٣٩٢).

(٧) ينظر: تفسير البغوي، (٢/ ٢١٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٥٦)، وفتح القدير، للشوكاني (٢/ ٢٦٣).

(٨) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٦)، وينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (صـ ٩١٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٣٨)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش (٦/ ٢٩٨٢).

(٩) النحو الوافي (٢/ ٥٧٠).

ويرى ابن مالك (١)، وأبو حيان (٢)، والمرادي (٣) أن قراءة أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – مفسرةٌ لقراءة الجماعة.

قال الفراء: «وَفِي قراءة عبد الله: ﴿حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أقول عَلَى الله﴾، فهذه حجةٌ من قرأ (عَلَى)، ولم يضِف (٤)، والعربُ تجعل (الباء) فِي موضع (عَلَى)، (رميت عَلَى القوس، وبالقوس، وجئت عَلَى حال حسنة، وبحال حسنة)» (٥).

قال أبو حيان: «قال الأخفش: وليس ذلك بالمطرد لو قلت: (ذهبتُ على زيدٍ)، تريد (بزيدٍ)، لم يجز» (٦).

قال السمين الحلبي: «قلت: ولأنَّ مذهب البصريين عدمُ التجوُّز في الحروف» (٧).

وفي تأييد قراءة أبي بن كعب: ﴿بِأَنَّا أَقُولَ﴾، لقوله – تعالى –: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) في معرض حديثه عن معاني (على): «وموافقة الباء، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، أي: بألا أقول، وبذلك قرأ أبي» (٨).

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣/ ١٦٥).

(٢) ينظر: التذييل والتكميل (١١/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني (صـ ٤٧٨).

(٤) يشير بذلك إلى قراءة نافع: (عليَّ) ــ بفتح الياء المشددة ــ؛ حيث جرت (على) ياء المتكلم. ينظر: الكشاف، للزمخشري (٢/ ١٣٦)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢/ ٤٣٥)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٥/ ١٢٧).

(٥) معاني القرآن (١/ ٣٨٦).

(٦) البحر المحيط، لأبي حيان (٥/ ١٢٨)، وينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (٥/ ٤٠٢ ، ٣٠٣)، واللباب، لابن عادل (٩/ ٢٤٧).

(٧) الدر المصون، للسمين الحلبي (٥/ ٣٠٣)، واللباب، لابن عادل (٩/ ٢٤٧).

(٨) (٣/ ٥٢ ، ٥٣). ويقول في (موصل النبيل إلى نحو التسهيل ٣/ ٩١٥): «ولموافقة (الباء) عند الكوفيين أيضاً، وحملوا عليه قوله ــ تعالى ــ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾؛ أي: بأن؛ بدليل قراءة أبي (بأن)، فقراءته تفسير لقراءة غيره».

٨- ظهور أثر (مِنْ) الجارة فيما بعد (ما) الزائدة:

ذكر النحاة أن (ما) تزاد بعد بعض أحرف الجر للتوكيد كثيرًا (١)، وَالْأَكْثَر أنها لا تكف حرف الجر عن العمل (٢)؛ لعدم إزالتها الاختصاص (٣)، وكان مما استدلوا به على زيادة (ما) بعد (مِنْ) الجارة قوله – تعالى–: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾(٤)، فـ(من): حرف جر، و(ما) للتوكيد، و(خطيئات) مجرورة بـ(من).

يقول الزمخشري موضحًا المعنى الذي أكدته (من): «تقديم ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم، وأُكِّد هذا المعنى بزيادة (ما)» (٥).

ويرى أبو حيان أن العرب قد زادوا (ما) بين المضاف والمضاف إليه مع شدة الاتصال بينهما؛ لأن المضاف إليه كالجزء من المضاف، فلأن يزيدوها بين حرف الجر والمجرور أولى (٦).

ويرفض أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري أن يسمى ما جيء به للتوكيد في القرآن صلةً، فيقول: «واعلم أن (ما) إذا كانت توكيدًا للكلام لم يحسن الوقف على ما قبلها، و(ما) في التوكيد هي التي يسميها العوام صلة، ولا أستحب أن أقول في القرآن صلة؛ لأنه ليس في القرآن حرفٌ إلا له معنى، فمن ذلك قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ الوقف على (من) قبيح؛ لأن (ما) توكيد، معناه: من خطاياهم»(٧).

---

(١) ينظر: الخصائص، لابن جني (٢/ ٢٨٤).
(٢) ينظر: همع الهوامع، للسيوطي (٣/ ٥١٢).
(٣) ينظر: شرح الأشموني على الألفية ابن مالك (٢/ ١٠٥).
(٤) سورة (نوح) من الآية (٢٥). قرأ الجمهور: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) – بالهمز والتاء –. ينظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٦٤١)، وبحر العلوم، للسمرقندي (٣/ ٤٠٨)، والتيسير، لأبي عمرو الداني (صـ ١٧٥)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٥/ ٤٩١).
(٥) الكشاف، للزمخشري (٤/ ٦٢٠)، وينظر: معاني النحو، للسامرائي (٣/ ١٠٢).
(٦) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان (١١/ ٢٧٧).
(٧) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٣٠).

وقراءة الجمهور: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ فِي الْمُؤَنَّث؛ ذلك لأن مرسوم الْمَصَاحِف بِالتَّاءِ، قَالُوا: إِن (الْألف، وَالتَّاء) تكون للقليل، وَالْكثير، وَإِلَيْهِ ذهب الْكسَائِي (١)؛ لِأَن الله قَالَ: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ (٢) فَلَيْسَتْ كَلِمَات الله قَلِيلَةً، وَقَالَ: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (٣).

وقرأ أبو عَمْرو: (مِمَّا خطاياهم) (٤)، مثل قضاياهم، على جمع التكسير، الواحدة (خطيَّة)؛ ذلك لأَن (الْخَطَايَا) أَكثر من (الخطيئات)؛ لِأَن جمع الْمُؤَنَّث بِالتَّاءِ – فِي الْأَغْلَب من كَلَام الْعَرَب – أَن يكون للقليل، مثل: (نَخْلَة ونخلات، وبقرة وبقرات)، قَالَ الْأَصْمَعِي: كَانَ أَبُو عَمْرو يقْرَأ: (خطاياهم)، وَيَقُول: إِن قوما كفرُوا ألف سنة كَانَت لَهُم خطيئات، لَا بل خَطَايَا، يذهب أَبُو عَمْرو إِلَى أَن (التَّاء وَالْألف) للْجمع الْقَلِيل، و(خطايا) جمع التكسير، وَهُوَ للتكثير، وحجته إِجْمَاع الْجَمِيع فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾(٥).

---

(١) ينظر: معاني القراءات، للكسائي (صـ ٢٤٥) نقلاً عن الحجة؛ لأبي زرعة (صـ ٧٢٧).

(٢) سورة (لقمان) من الآية (٣٧).

(٣) سورة (سبأ) من الآية (٢٧). ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (١/ ٣٥٣)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (صـ ٧٢٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٠/ ٢٨٧).

(٤) قرأ أبو عمرو (خطاياهم) بوزن (قضاياهم). ينظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٦٤١)، وبحر العلوم، للسمرقندي (٣/ ٤٠٨)، والكشف والبيان، للثعلبي (١٠/ ٤٧)، والتيسير، لأبي عمرو الداني (صـ ١٧٥)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٣٧٦)، واتحاف فضلاء البشر، للبناء الدمياطي (١/ ٥٥٨).

(٥) سورة (البقرة) من الآية (٥٨). ينظر: الحجة، لابن خالويه، (١/ ٣٥٣)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (صـ ٧٢٧)، وغرائب التفسير، للكرماني، (٢/ ١٢٥٧)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٣١٠ ، ٣١١)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٠/ ٢٨٧)، واللباب، لابن عادل (١٩/ ٣٩٨).

يقول الكرماني: «والصحيح أنهما (١) يستعملان في القلة والكثرة، بدليل قوله: ﴿كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾(٢)»(٣).

وقراءة الجمهور: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ ظهرت فيها الكسرة تحت التاء، أما قراءة أبي عمرو: (خطاياهم)، فالكسرة فيها مقدرة؛ ولذا كانت قراءة الجمهور مؤيدةً لقراءة أبي عمرو في زيادة (ما)، وجر ما بعدها بـ(من)، والتمثيل بقراءة الجمهور أولى؛ لظهور أثر العامل عليها، يقول الصبان (٤): «قوله: (نحو: مما خطاياهم إلخ)، فـ(خطاياهم) مجرورة بكسرة مقدرة؛ بدليل ظهورها في القراءة الثانية ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾ ، ولو مثَّل بها لكان أظهر»(٥).

ويقول الخضري (٦): «قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾ (٧) الأولى التمثيل

---

(١) يعني: (خطايا)، و(خطيئات).

(٢) سورة (الكهف) من الآية (١٠٩).

(٣) غرائب التفسير، للكرماني (٢/ ١٢٥٧)، وينظر: تفسير القرطبي (١٨/ ٣١٠)، واللباب، لابن عادل (١٩/ ٣٩٨).

(٤) هو محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة، من آثاره: الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، وحاشية على شرح الأشموني على الألفية، وإتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام، توفي سنة: (١٢٠٦ هـ)، (تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٦/ ٢٩٧)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (١١/ ١٧).

(٥) حاشيته على الأشموني (٢/ ٣٤٥).

(٦) هو: محمد بن مصطفى بن حسن الخضري، فقيه شافعيّ، عالم بالعربية، مولده ووفاته في دمياط بمصر، دخل الأزهر، فمرض وصمّت أذناه، فعاد إلى بلده. واشتغل بالعلوم الشرعية والفلسفية، واستخرج طريقة لمخاطبته بأحرف إشارية بالأصابع، فتعلمها منه أصحابه فكانوا يخاطبونه بها، من آثاره: حاشية على شرح ابن عقيل، وشرح اللمعة في حل الكواكب السيارة السبعة، وحاشية على شرح الملوي على السمرقندية، توفي سنة: (١٢٨٧هـ). (تنظر ترجمته في: الأعلام (٧/١٠٠،١٠١)، ومعجم المؤلفين (٢٧/١٢).

(٧) يظهر لي وجود خطأ في قوله: «قوله: (مما خطيئاتهم)»؛ وأنه يقصد (مما خطاياهم)؛ بدليل قوله بعد: «الأولى التمثيل بقراءة: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ ».

بقراءة: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ ، كما في المغني (١)؛ لظهور جرها» (٢).

ويقول إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي: «وقرأ أبو عمرو: ﴿خطاياهم﴾ بلفظ الكثرة؛ لأن المقام مقام تكثير خطيئاتهم؛ لأنهم كفروا ألف سنة، و(الخطيئات)؛ لكونه جمع السلامة لا يطلق على ما فوق العشرة إلا بالقرينة، والظاهر من كلام الرضي أن كلَّ واحدٍ من جمع السلامة والتكثير لمطلق الجمع من غير نظرٍ الى القلة والكثرة، فيصلحان لهما(٣)؛ ولذا قيل: إنهما مشتركان بينهما، واستدلوا عليه بقوله – تعالى –: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ (٤)» (٥).

وفي تأييد قراءة الجمهور لقراءة أبي عمرو يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) في معرض حديثه عن زيادة (ما) بعد (مِنْ): «تزاد كلمة (ما) بعد (من، وعن، والباء) كثيرًا، وبعد (اللام) قليلًا، فلا تكفهن عن عمل الجر، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وبعد (مِنْ، وعنْ، وباءٍ) زِيد (ما) ... فلم تَعُقْ عن عملٍ قد عُلِمَا (٦)

فـ(من)، نحو: ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾، وقرئ: ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾، وهو أظهر في الاستشهاد؛ لظهور الإعراب فيه، وبه مثَّل في المغني (٧)» (٨).

*****

(١) ينظر: (١/ ٤١١).
(٢) حاشيته على شرح ابن عقيل (٢/ ٤٧٧).
(٣) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣/ ٣٩٧).
(٤) سورة (لقمان) من الآية (٣٧).
(٥) روح البيان (١٠/ ١٨٣).
(٦) متن ألفية ابن مالك، البيت (٣٨١) (صـ ١١٧).
(٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (صـ ٤٢٢).
(٨) (٣/ ٨٢ ، ٨٣).

٩- جزم الفعل المضارع بعد الأمر المدلول عليه بالخبر:

إذا وقع الفعل المضارع المجرد من (الفاء) بعد طلبٍ – كأن يقع بعد أمرٍ، أو نهيٍ، أو استفهامٍ، أو عرضٍ، أو تحضيضٍ، أو تمنٍ، أو ترجٍ – وقصد به الجزاء، فإنه يكون مجزومًا بذلك الطلب؛ لما فيه من معنى الشرط، ويعنى بقصد الجزاء: أنك تقدره مسببًا عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسببٌ عن فعل الشرط، نحو: (زرني أزرْكَ)، و(لا تدنُ من الأسد تسلمْ)، و(هل تكرمْ زيدًا؟ يكرمْكَ)، و(ألا تنزلْ عندنا تُصبْ خيرًا)، و(لولا تأتينا تحدثْنا)، و(ليت لي مالا أنفقْه)، و(لعلك تطيع الله تفز بالسعادة)، و(رَبِّ اغفرْ لي أدخلْ الجنة) (١).

وقد اختلف في جزم الفعل بعد الطلب:

فقيل: إنما هو بـ(إن) المحذوفة مع فعل الشرط، فتقدير قولك: (زرني أزرْكَ) (زرني، فإن تزرني أزرك)، وتقدير قولك: (هل تكرمْ زيدًا؟ يكرمْكَ؟) (هل تكرمْ زيدًا؟ فإن تكرم زيدًا يكرمْكَ).

وهو مذهب أكثر النحاة، ومنهم: الأعلم الشنتمري (٢)، والعكبري(٣)، وابن الناظم (٤)، وأبو حيان(٥)، والعيني(٦)، ونسبه ابن مالك(٧)، والسيوطي(٨) لأكثر المتأخرين.

---

(١) ينظر: شرح قطر الندى، لابن هشام (صـ ٨٢ ، ٨٣)، وشرح شذور الذهب، للجَوجَري (٢/ ٦١٤).

(٢) ينظر: النكت (٢/ ٣٦٥ ، ٣٦٦).

(٣) ينظر: اللباب (٢/ ٦٥).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٤/ ٤٠).

(٥) ينظر: البحر المحيط (١/ ٢٨٤)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٩٩).

(٦) ينظر: المقاصد النحوية (٤/ ١٩٠٣). والعيني: هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، الحنفي، مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، ولي في القاهرة الحسبة، وقضاء الحنفية، من مصنفاته: عمدة القاري في شرح البخاري، ومغاني الأخيار في رجال معاني الآثار، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، توفي بالقاهرة سنة (٨٥٥ هـ) (تنظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ١٦٣)، وهدية العارفين (٢/ ٤٢٠، ٤٢١).

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك (٣/ ١٥٥١).

(٨) ينظر: همع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٩٩).

قال ابن عقيل مضعفًا هذا المذهب: «وهذا تكلف إضمار مع الاستغناء عنه» (١).

وقيل: إن الجزم بالطلب نفسه؛ لتضمنه معنى الشرط (٢).

وهو مذهب الخليل (٣)، وسيبويه (٤)، والمبرد (٥)، وابن السراج (٦)، وابن عصفور (٧).

واختاره ابن مالك؛ حيث قال: «والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ (إنْ)، بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغنٍ عن تقدير لفظها، كما هو مغنٍ في أسماء الشرط، نحو: (من يأتني أكرمه)» (٨).

غير أن بدر الدين بن مالك ضعف هذا المذهب، وعلل ذلك بقوله: «لأن التضمن زيادةٌ بتغيير للوضع، والإضمار زيادةٌ بغير تغيير، فهو أسهل؛ ولأن التضمين لا يكون إلا لفائدةٍ، ولا فائدة في تضمين الطلب معنى الشرط؛ لأنه يدل عليه بالالتزام، فأيُّ فائدة في تضمنه لمعناه؟» (٩).

كما ردَّه المراديُّ من أربعة أوجه:

الأول: أن التضمين يستلزم أن يكون العامل جملةً، وذلك لا يوجد في موضع.

---

(١) المساعد (٣/ ٩٧).

(٢) ينظر: شرح التسهيل، لابن الناظم (٤/ ٤٠).

(٣) ينظر: الكتاب (٣/ ٩٤)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك (٣/ ١٥٥١)، ومغني اللبيب (صـ ٢٩٨)، والبحر المحيط (١/ ٢٨٤)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٩٨).

(٤) ينظر: الكتاب (٣/ ٩٣ ، ٩٤)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك (٣/ ١٥٥١)، ومغني اللبيب (صـ ٢٩٨)، والبحر المحيط (١/ ٢٨٤)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٩٨).

(٥) ينظر: المقتضب (٢/ ٨٠ ، ١٣٣).

(٦) ينظر: الأصول في النحو (٢/ ١٦٢).

(٧) ينظر: شرح جمل الزجاجي (١/ ٦٥ ، ٦٦).

(٨) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥١)، وينظر: شرح التسهيل، لابن الناظم (٤/ ٤٠)، وهمع الهوامع (٢/ ٣٩٨).

(٩) ينظر: شرح التسهيل، لابن الناظم (٤/ ٤٠)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٣٩٨).

الثاني: أن الإضمار أسهل من التضمين؛ لأن التضمين زيادةٌ بتغيير الوضع، والإضمار زيادة بغير تغيير، فهو أسهل.

الثالث: أن التضمين لا يكون إلا لفائدةٍ، ولا فائدة في تضمين الطلب معنى الشرط؛ لأنه يدل عليه بالالتزام.

الرابع: أن الشرط لا بدَّ له من فعل، ولا يجوز أن يكون هو الطلب بنفسه، ولا مضمنًا له مع معنى حرف الشرط؛ لما في ذلك من التعسف، ولا مقدرًا بعده لقبح إظهاره بدون حرف الشرط، بخلاف إظهاره معه (١).

كما رجح ابن هشام المذهب الأول بقوله: «لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنهما خلاف الأصل، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل، ولا كذلك الحذف، وأيضا فإن تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير» (٢).

ومن خلال سهام النقد التي وجهها بدر الدين بن مالك، والمرادي، وابن هشام، للمذهب الثاني يظهر لي قوة المذهب الأول ورجحانه.

ولا يشترط في الطلب أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها من صيغ الطلب، بل يجزم الفعل بعد الكلام الخبري، إن كان طلبًا في المعنى، ومنه قول العرب: (اتقى الله امرؤٌ فعل خيرًا، يثبْ عليه)، بجزم (يثب)؛ لأن (اتقى)، و(فعل) وإن كان فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر، إلا أن المراد بهما الطلب، أي: ليتق الله وليفعل، فلذلك جزم في جوابهما (٣).

ومن ذلك قراءة الجمهور: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾ (٤)، فجزم (يغفرْ)؛ لأنه جواب لقوله - تعالى -: (تؤمنون بالله،

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٢٥٧).

(٢) مغني اللبيب (صـ ٢٩٩).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٢٥٨)، ومغني اللبيب، لابن هشام (صـ ١٤٤ ، ٥٢٢)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٦/ ٨١).

(٤) سورة (الصف) من الآية (١١).

ورسوله، وتجاهدون)؛ لكونه في معنى: آمنوا وجاهدوا، أي: آمنوا وجاهدوا يغفرْ لكم ذنوبكم (١).

وقيل: هو جواب (لهل)؛ لأن (تؤمنون) تفسيرٌ للتجارة، وهي جملة ما وقعت عليه (هل)، فالاعتماد في الجواب على (هل)، و(هل) في معنى الأمر؛ لأنه لم يكن القصد عن استفهامهم عن الدلالة على التجارة المنجية، هل يدلّون عليها، أو لا يدلّون؟ وإنما المراد الأمر لهم، والحث على ما ينجيهم، وقد يكون بلفظ الخبر ما يراد به الأمر أو الدعاء، ولو أتي له بجوابٍ ما كان إلا مجزومًا. وهو ما ذهب إليه: الفراء (٢)، والمبرد (٣)، وابن السراج (٤)، وقواه السيرافي (٥)، وابن الأثير (٦)، واستظهره ابن يعيش (٧). ورُدَّ بأن غفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة، بل عن الإيمان والجهاد (٨).

وقيل: هو جواب لما دل عليه الاستفهام؛ والمعنى: هل تقبلون إن دللتكم؟(٩).

وقيل: الجزم في جوابه تنزيلًا للسبب منزلة المسبب، وهو الامتثال (١٠).

---

(١) ينظر: الجمل في النحو، للخليل (صـ ٢١٥)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ١٤٢ ، ٢٢٦)، (٥/ ١٦٦)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك (٣/ ١٥٥٣)، وشرح تسهيل الفوائد، لبدر الدين بن مالك (٤/ ٤١)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٢٥٨)، وشرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام (صـ ٨٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن، (٣/ ١٥٤)، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي (٣/ ٣٠١).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ١٣٥ ، ١٣٦).

(٤) ينظر: الأصول (٢/ ١٧٦).

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (٣/ ٣٠١).

(٦) ينظر: البديع (١/ ٦٤٦).

(٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٤/ ٢٧٤ ، ٢٧٥).

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٢٢٦)، (٥/ ١٦٦)، والتبيان، للعكبري (٢/ ١٢٢١)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٤/ ٢٧٤)، وشرح قطر الندى، لابن هشام (صـ ٨٣)، وحاشية الصبان (٣/ ٤٥٦).

(٩) ينظر: التبيان، للعكبري (٢/ ١٢٢١)، وشرح قواعد الإعراب، لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (١/ ٤٩).

(١٠) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣/ ٤٥٦).

ويؤيِّد المعنى الأول – وهو كون (تؤمنون، وتجاهدون) في معنى (آمنوا وجاهدوا) – قراءةُ عبد الله بن مسعود: (آمنُوا بِاللَّه ورَسُوله) (١)، وممن استدل بقراءة ابن مسعود على ذلك: الزجاج (٢)، والزمخشري (٣)، وابن يعيش (٤)، والنسفي (٥)، والكافيجي (٦).

وفي ذلك يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) في معرض حديثه عن الجملة التي تحْتَمل التَّفْسِير والاستئناف: «وَالرَّابِع: مَا يحْتَمل التَّفْسِير والاستئناف، نَحْو: قَوْله – تَعَالَى –: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (٧) بعد قَوْله – تَعَالَى –: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، فجملة (تؤمنون) وَمَا عطف عَلَيْهَا مفسرةٌ للتِّجَارَة، فَلَا مَحل لَهَا.

وَقيل: هِيَ مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًا، كَأَنَّهُمْ قَالُوا: كَيفَ نَفْعل؟ فَقَالَ لَهُم: (تؤمنون)، وَهُوَ خبر وَمَعْنَاهُ الطّلب، وَالْمعْنَى: آمنُوا، بدَلِيل قِرَاءَة ابْن مَسْعُود: (آمنُوا بِاللَّه ورَسُوله)، ومجيء (يغْفر) بِالْجَزْمِ فِي جَوَابه، على حد قَوْلهم: (اتَّقى الله امْرُؤٌ فعل خيرًا يثبْ عَلَيْهِ)، أَي: ليتق وليفعل يثبْ» (٨).

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (صـ ١٥٦)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ١٦٦)، وتفسير القرآن، للسمعاني (٥/ ٤٢٧)، والكشاف، للزمخشري (٤/ ٥٢٦)، وتفسير النسفي (٣/ ٤٧٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ١٦٦).

(٣) ينظر: الكشاف (٤/ ٥٢٦).

(٤) ينظر: شرح مفصل الزمخشري (٤/ ٢٧٤).

(٥) ينظر: تفسيره (٣/ ٤٧٧).

(٦) ينظر: شرح قواعد الإعراب (صـ ١٨٣). والكافيجي هو: أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، ولد سنة (تـ ٧٨٨ هـ)، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، وكان أستاذًا في العلوم العقلية، وتوفي سنة (تـ ٨٧٩ هـ)، من مصنفاته: شرح قواعد الإعراب، وشرح كلمتي الشهادة. تنظر ترجمته في: بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ١١٧ ، ١١٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٩/ ٤٨٨ ، ٤٩٠).

(٧) سورة (الصف) من الآية (١١).

(٨) (صـ ٦٢ ، ٦٣).

١٠- (لولا) بين التوبيخ والنفي في قوله - تعالى -: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ (١):

من المعاني التي تجيء (لولا) لها التوبيخ، وهو اللوم على ترك ما لا ينبغي تركه، ومن ذلك: قوله – تعالى –: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ (٢)، وقوله – تعالى –: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ (٣)، وتختص بالجملة الفعلية الماضوية – كما مثل – (٤).

وقد اختلف في معنى (لولا) في قراءة الجماعة: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾(٥) **على أقوال:**

الأول: التوبيخ، أي: فهلا كانت قريةٌ واحدةٌ من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك (٦).

وَهُوَ قَول الْكسَائِيّ (٧)، والفراء (٨)، والْأَخْفَش (٩).

---

(١) سورة (يونس) من الآية (٩٨).
(٢) سورة (النور) من الآية (١٣).
(٣) سورة (الأحقاف) من الآية (٢٨).
(٤) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (صـ ٣٦١)، والجنى الداني، للمرادي (صـ ٦٠٦)، وشرح المفصل، لابن يعيش (١/ ٤١٦)، ورصف المباني، للمالقي (صـ ٣٦١)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (صـ ٤١٩).
(٥) سورة (يونس) من الآية (٩٨).
(٦) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (صـ ٣٦٣)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (صـ ٤٢٠).
(٧) ينظر: معانى القرآن، للفراء (١/ ٤٧٩)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٢٦٨)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادى (٤/ ٤٥٩)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين،(صـ٤٢٠).
(٨) ينظر: معاني القرآن (٤٧٩/١)، وإعراب القرآن، للنحاس (١٥٧/٢)، وبصائر ذوي التمييز في، للفيروز آبادى (٤٥٩/٤)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (٨٢٥هـ) (صـ ٤٢٠).
(٩) ينظر: معانى القرآن، للأخفش (١/ ١٢٣)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ١٥٧)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادى (٤/ ٤٥٩)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (صـ ٤٢٠).

واستظهره ابن هشام (١)، والفيروز آبادي (٢)، وخالد الأزهري (٣).

الثاني: أن (لولا) بمعنى (لم)، والمعنى: لم تكن قريةٌ آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلا قوم يونس (٤).

وإلى هذا ذهب بعض المفسرين (٥)، وبعض الكوفيين (٦)، والهروي (٧)، وابن الشجري(٨).

ونسبه المرادي لعلي بن عيسى الرماني (٩)، والنحاس – فيما نقله عنه المرادي – (١٠)، ونقل حكايته الرماني عن ابن النحاس (١١).

---

(١) ينظر: مغني اللبيب،لابن هشام (ص٣٦٣)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (ص ٤٢٠).
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادى (٤/ ٤٥٩).
(٣) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (صـ ١١٦).
(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٢٦٨)، والصاحبي، لأحمد بن فارس (صـ ١٢٠)، والأزهية، للهروي (صـ ١٦٩ ، ١٧٠)، والأمالي الشجرية، لابن الشجري (٢/ ٥١٣).
(٥) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي (صـ ٥).
(٦) ينظر: الأمالي الشجرية، لابن الشجري (٢/ ٥١٣).
(٧) ينظر: الأزهية، (صـ ١٦٩ ، ١٧٠)، ومغني اللبيب، (صـ ٣٩٢)، ومصابيح المغاني، (صـ ٤٢٠).
(٨) ينظر: الأمالي الشجرية (٢/ ٥١٣).
(٩) ينظر: الجنى الداني، للمرادي (صـ ٦٠٨). **قلت**: لم ينص الرماني في (معاني الحروف صـ ١٢٤) على رأي معين؛ حيث يقول: «وقد حكى أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس أنها تكون جحدًا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَت فنفعها إيمانها﴾، وقال غيره: هي تحضيض، كقوله: (لولا أكرمت زيدًا)، و(لولا أحسنت إلى عمرو)، وما أشبه ذلك»، كذلك نقل الفيروز آبادي عن الرماني أن معنى (لولا) في الآية التوبيخ. (ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/ ٤٥٩).
(١٠) ينظر: الجنى الداني، للمرادي (صـ٦٠٨). **قلت**: لم أجد في كلام النحاس ما يشير إلى ما نسبه إليه المرادي، وذلك كلامه في (إعراب القرآن٢/٢٦٨): «قال الأخفش، والكسائي: أي: فهلا، قال الفراء وفى حرف أبى (فهلا)؛ لأن معناه أنهم لم يؤمنوا، وقال غيره: المعنى: فلم تكن قرية آمنت بمن حقّت عليهم كلمات ربّك، أي: أهل قرية»، ونقل الفيروز آبادي عن النحاس أن معنى (لولا) في الآية التوبيخ. (ينظر: بصائر ذوي التمييز (٤/٤٥٩).
(١١) ينظر: معاني الحروف (صـ ١٢٤).

قال ابن الشجري: «وزعم قوم من الكوفيين أن (لولا) قد استعملت بمعنى (لم)، واحتج بقوله - تعالى -: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ ، قال: معناه: لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلا قوم يونس، وكذلك ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (١)، وهذا التقدير موافق للمعنى، ومباين لأصح الإعرابين؛ لأن المستثنى بعد النفي يقوى فيه البدل، ويجوز النصب، ولم يأت في الآيتين إلا النصب»(٢).

قلت: قد جاء الرفع في الآيتين:

فقد قرأ الجرمي، والكسائي: ﴿إلا قومُ﴾ - بالرفع - (٣)، ومن أحسن ما قيل في الرفع ما قاله أبو إسحاق، قال: يكون المعنى: غير قوم يونس، فلمّا جاء بـ(إلّا) أعرب الاسم الذي بعدها بإعراب (غير) (٤).

وقرأ زيد بن علي: ﴿إلا قليلٌ﴾ - بالرفع - (٥)، قال مكي القيسي: «وأجاز الفراء الرفع على البدل من (أولو)» (٦).

وقال أبو البركات بن الأنباري: «ويجوز فيه الرّفع على البدل من ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾، كما جاز الرّفع في قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾، وإن كان استثناء منقطعًا، وهي لغة بني تميم» (٧).

---

(١) سورة (هود) من الآية (١١٦).

(٢) الأمالي الشجرية (٢/ ٥١٣).

(٣) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص٦٢)، والكشاف، للزمخشري (٢/ ٣٧١)، والبحر المحيط (٦/ ١٠٨)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٦/ ٢٧٠)، واللباب، لابن عادل (٤١٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣/ ٣٥)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ١٥٨)، وتفسير القرطبي (٨/ ٣٨٤)، وفتح القدير (٢/ ٥٣٨).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٢٢٥).

(٦) مشكل إعراب القرآن (١/ ٤١٧).

(٧) البيان (٢/ ٣١).

الثالث: أنها تحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون بمعنى (هَلاَّ).

والوجه الآخر: أن يكون بمعنى (لَمْ)، ذكره أحمد بن فارس (١).

الرابع: أنها للتحضيض، نحو: (لولا أكرمت زيدًا)، و(لولا أحسنت إلى عمرو)، وما أشبه ذلك(٢).

ويظهر لي أن معنى التوبيخ هو الأقرب من هذه المعاني المحتملة، ويؤيِّد معنى التوبيخ أَنَّ فِي حرف أبي بن كَعْب (٣)، وحرف عبد الله بن مَسْعُود (٤)، أي: قراءتهما (فَهَلا).

قال محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده: «لأن القراءة يُسْتَدَلُّ ببعضها على بعض، كالروايات» (٥).

ويلزم من هذا المعنى – وهو التوبيخ – النفي؛ لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع (٦).

---

(١) ينظر: الصاحبي، لأحمد بن فارس (صـ ١٢٠)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (صـ ٤٢٠).

(٢) ينظر: معاني الحروف، للرماني (صـ ١٢٤).

(٣) ينظر: معانى القرآن، للفراء (١/ ٤٧٩)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ١٥٧)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥/ ١٥١)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني (٣/ ٤٢٧)، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي (صـ ٨٠)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٥٧٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٦/ ١٠٧).

(٤) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٥/ ١٥١)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني (٣/ ٤٢٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٦/ ١٠٧)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادى (٤/ ٤٥٩).

(٥) شرح قواعد الإعراب لابن هشام (صـ ١١٦).

(٦) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (صـ ٣٦٣)، ومصابيح المغاني، لابن نور الدين، (صـ ٤٢٠)، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (صـ ١١٦)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢/ ٥٧٧).

وفيما سبق من تأييد قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود: ﴿فهلا كَانَت قَرْيَة آمَنت﴾، لمعنى التوبيخ من بين المعاني المحتملة لـ(لولا) في قوله – تعالى –: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ يقول الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) في أثناء حديثه عن (لولا): «وَزَاد الْهَرَوِيّ معنى آخر، وَهُوَ أَن تكون (لَوْلَا) نَافِيَة بِمَنْزِلَة (لم)، وَجعل مِنْهُ، أَي: من الْمَنْفِيّ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ ، أَي: لم تكن قَرْيَة آمَنت، وَهَذَا بعيد.

وَالظَّاهِر أَن المُرَاد بـ(لولا) هُنَا التوبيخ، وَالْمعْنَى: فَهَلا، وَهُوَ قَول الْأَخْفَش، وَالْكسَائِيّ، وَالْفراء، وَيُؤَيِّدهُ أَن فِي حرف أبي بن كَعْب، وحرف عبد الله بن مَسْعُود، أَي: قراءتهما (فَهَلا)، وَيلْزم من ذَلِك الْمَعْنى الَّذِي ذَكرْنَاهُ – وَهُوَ التوبيخ – معنى النَّفْي الَّذِي ذكره الْهَرَوِيّ؛ لِأَن اقتران التوبيخ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي يشْعر بِانْتِفَاء وُقُوعه» (١).

*****

(١) (صـ ١١٦).

١١- حذف ألف (ما) الاستفهامية عند انجرارها:

يجب حذف ألف (ما) الاستفهامية، بشرطين:

الأول: أن يدخل عليها جارٌّ، سواء أكان الجار حرفًا، نحو: (عمَّ تسأل؟ وبمَ جئت؟)، أم كان اسمًا، نحو: (اقتضاءَ مَ اقتضى زيدٌ؟)، و(قراءةَ مَ تقرأ؟) (١).

وسبب حذف ألف (ما) الاستفهامية – إذا جُرَّت –:

قيل: إرادة التفرقة بينها وبين الموصولة، والشرطية، وكانت أولى بالحذف؛ لاستقلالها، بخلاف الشرطية، فإنها متعلقة بما بعدها، وبخلاف الموصولة؛ فإنها والصلة اسم واحد (٢).

وقيل: إن العرب فعلت ذلك تخفيفًا، لكثرة الاستعمال، ذكره ابن عقيل (٣).

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وَ(مَا) فِي الاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ ... أَلِفُهَا .....(٤)

الثاني: – وقد أشار إليه ابن مالك في التسهيل (٥) – ألا تركب مع (ذا)، فإن ركبت معه لم تحذف الألف، نحو: (على ماذا تلومونني) (٦)، علل ذلك

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٤٨٥)، وشرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل (٤/ ١٧٩)، وشرح ألفية ابن مالك للأشموني (٤/ ١٦).

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٤١٠)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٤٨٥)، والمساعد، لابن عقيل (٤/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٣٣٩)، وشرح ألفية ابن مالك، للأشموني (٤/ ١٨)، وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/ ٨٧١).

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد (٤/ ٢٠١).

(٤) ألفية ابن مالك، البيت رقم (٨٩٥) (صـ ١٧٤).

(٥) ذكر ذلك المرادي في (توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٤٨٦)، ونقله عنه الأشموني في (شرحه على ألفية ابن مالك (٤/ ١٨)، ولم يتيسر لي أن أجد ذلك في تسهيل الفوائد، لابن مالك.

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٤٨٦)، والمساعد، لابن عقيل (٤/ ٢٠٣)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٤/ ١٨)، وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/ ٨٧١).

الخضري فقال: «لصيرورتهما كلمة واحدة للاستفهام، فـ(ما) جزء كلمة لا كلمة تامة» (١).

وقد ثبتت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة غير المركبة في قول الشاعر:

على ما قام يشتُمُني لئيمٌ ... كخنزيرٍ تمرغ في رمادِ (٢).

فالمرادي (٣)، والشاطبي (٤)، وخالد الأزهري (٥)، والأشموني (٦) يرون أنه ضرورة.

ويرى الثمانيني (٧)، وابن يعيش أنه قليلٌ، قال: «وربّما أثبتوها في الشعر وهو قليلٌ» (٨).

ويرى السيوطي أنه شاذٌ (٩).

وحكى ذلك الأخفش عن بعض العرب – ذكر ذلك ابن عقيل (١٠)، وناظر الجيش (١١)، وخالد الأزهري (١٢) –، وحكم على ذلك بأنه قبيحٌ قليلٌ.

---

(١) ينظر: حاشية الخضري على ابن عقيل (٢/ ٨٧١).

(٢) البيت من بحر (الوافر) وهو لحسان بن ثابت في: ديوانه (صـ ٩٠)، وشرح قواعد الإعراب، للكافيجي (صـ ١١٤)، وبلا نسبة في: شرح الشافية، للرضي (٢/ ٢٩٧)، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٤٨٦)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٤/ ١٦). الشاهد: في قوله: (على ما قام)؛ حيث أثبت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة للضرورة.

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٤٨٦ ، ١٤٨٧).

(٤) ينظر: المقاصد الشافية (٨/ ٩٦).

(٥) ينظر: التصريح (٥/ ٢٦٨).

(٦) ينظر: شرحه على الألفية (٤/ ١٦).

(٧) ينظر: شرح التصريف (صـ ٢٧٥).

(٨) شرح المفصل (٢/ ٤١٠).

(٩) ينظر: همع الهوامع (٣/ ٤٦١).

(١٠) ينظر: المساعد (٤/ ٢٠١).

(١١) ينظر: تمهيد القواعد (١٠/ ٥٢١٢).

(١٢) ينظر: التصريح (٥/ ٢٦٨).

كما حكاه الزمخشري – في كشافه (١) – لغةً أيضًا.

وكذلك فعل الرضي في (شرحه شرفية ابن الحاجب) (٢).

وحمل عليه قوم من المفسرين قوله – تعالى –: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ (٣)، قالوا: معناه: بأيِّ شيءٍ غفر لي ربي؟ (٤).

قال الفراء: «ولو جعلت (ما) فِي معنى (أي) كَانَ صوابًا، يكون المعنى: ليتهم يَعلمون بأي شيء غَفَر لي رَبِّي؟، ولو كَانَ كذلك لجازَ لَهُ فِيهِ: (بِمَ غفر لي رَبِّي؟) بنُقصان الألف» (٥).

واعترضه ابن هشام الخضراوي – نقل ذلك عنه المرادي (٦) والسيوطي (٧) – بقوله: «وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه؛ لأن النحويين على خلافه».

وذكر الزجاج (٨) – وأكدَّه الزمخشري (٩) – أن إثبات ألف (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف جائزٌ، وأن الحذف أجود، يقال: (قد علمت بما صنعت هذا؟)، أي: بأيِّ شيء صنعت، و(بم صنعت؟).

ويرى الكسائي أن المعنى: بمغفرة ربي، فجعل (ما) مع الفعل بمنزلة المصدر (١٠)، وأنكر استفهاميتها في الآية الكريمة؛ لأنها لو كانت استفهامية لقيل: (بم) من غير ألف؛ أي: لحذفت الألف لاتصالها بحرف الخفض (١١).

---

(١) ينظر:(١٢/٤)، وتوضيح المقاصد، للمرادي(١٤٨٧/٣)، والمساعد، لابن عقيل (٢٠٢/٤).
(٢) ينظر: (٢/ ٢٩٧).
(٣) سورة (يس) الآيتان (٢٦ ، ٢٧).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ٢٨٣)، والكشاف (٤/ ١١ ، ١٢)، والبحر المحيط (٩/ ٥٨).
(٥) معاني القرآن (٢/ ٣٧٤).
(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي (٣/ ١٤٨٧).
(٧) ينظر: همع الهوامع، للسيوطي (٣/ ٤٦٢).
(٨) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٢٨٣).
(٩) الكشاف، للزمخشري (٤/ ١٢).
(١٠) ينظر: الأزهية، للهروي (صـ ٨٥ ، ٨٦).
(١١) ينظر: الأزهية، للهروي (صـ ٨٥ ، ٨٦)، وتفسير القرطبي (١٥/ ١٩)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٩/ ٥٨)، وفتح القدير، للشوكاني (٤/ ٤٢٠).

يقول الكافيجي: «حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر أكثريٌّ لا دائميٌّ، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله» (١).

وعلق محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده على رأي الكسائي بقوله: «ردٌّ الكسائي مردودٌ، لأنَّ الحذف أكثريٌّ لا دائميٌّ» (٢).

وأجاب الشوكاني بقوله: «ويجاب عنه بأنه قد ورد في لغة العرب إثباتها وإن كان مكسورًا بالنسبة إلى حذفها» (٣).

وحمل أبو البقاء العكبري إثبات ألف (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف في حَدِيث (يَا أَبَا ذَر: هَل تَدْرِي فِيمَا تنتطحان؟) - بِأَلف - (٤) على الشذوذ، يقول: «وَالْأَشْبَه أَنه اسْتِفْهَام، وَالْوَجْه أَن يكون بِغَيْر ألف، فَإِن كَانَ ذَلك من تَخْلِيط الروَاة فَيَنْبَغِي بِغَيْر ألف، وَإِن حفظ هَذَا عَن النَّبِي - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - هَكَذَا كَانَ من الشذوذ، وَقد جَاءَ فِي الشّعْر:

على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رماد

وَلَا يجوز أَن تكون بِمَعْنى الَّذِي؛ لِأَنَّهُ قد عدى إِلَيْهِ الْفِعْل بِـ(في)» (٥).

وجوز الشاطبي أيضًا إثبات ألف (ما) الاستفهامية مع جرها بالاسم، فيجوز أن تقول: (مجيء ما جئت؟ ومثل ما أنت؟) (٦)، ونقله عن سيبويه (٧)، غير أنه يرى أن الأجود الحذف (٨).

---

(١) شرح قواعد الإعراب، للكافيجي (صـ ٥٢٤).

(٢) شرح قواعد الإعراب (١/ ١٥٨).

(٣) فتح القدير (٤/ ٤٢٠).

(٤) رواية الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، (٣٥/ ٣٤٥) برقم (٢١٤٣٧)، جاءت على النحو التالي: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ... عَنْ أَبِي ذَرٍّ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا).

(٥) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي (صـ ٦٦).

(٦) ينظر: المقاصد الشافية (٨/ ٩٦)، وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/ ٨٧١)، وشذا العرف، (صـ ١٦٠).

(٧) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٤/ ١٦٥)، المساعد، لابن عقيل (٤/ ٣٣٩)، والمقاصد الشافية، للشاطبي (٨/ ٩٦)، وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/ ٨٧١).

(٨) ينظر: التصريح، لخالد الأزهري (٥/ ٢٦٨)، وشذا العرف، للحملاوي، (صـ ١٦٠).

يقول الشاطبي معللًا الفرق بين لزوم حذف الألف مع الحرف دون الاسم: «وإنما كان الحذفُ هنا غير لازم، ولازمًا في المجرور بحرف؛ لأن الحرف لا يستقلّ بنفسه دون أن يتصل بغيره، فصار مع (ما) كالشيء الواحد، فصار اعتمادُ (ما) على ما اتصلت به من ذلك الحرف ثابتًا، فلزم فيها الحذف؛ للفرق المذكور.

وأما الاسم إذا كان هو الجار فليس بمفتقر إلى ما بعده افتقار الحرف، بل هو مستقل بنفسه، فلم يكن لما معه ذلك الاتصال، لكن شبهوه بالحرف فحذفوا معه كما حذفوا مع الحرف، والمشبه لا يقوى قوة المشبّه به، فلم يكن هذا الحذفُ لازمًا مع الاسم، كما لزم مع الحرفِ؛ لئلا يتساوى المشبه والمشبه به؛ وعلى هذا التعليل ينبني لزوم الهاء في الوقف أو عدم لزومها» (١).

ومما جاء بإثبات ألف (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف قراءة أبي بن كعب (٢)، وعبد الله بن مسعود (٣)، وعيسى (٤)، وعكرمة (٥): (عمَّا يتساءلون) (٦)، فيرى ابن جني أنه أضعف اللغتين(٧).

ويرى الزمخشري (٨)، والرازي (٩)، وأبو حيان (١٠) أنه قليل.

ويرى المنتجب الهمزاني (١١) أنه عزيز.

---

(١) المقاصد الشافية (٨/ ٩٦ ، ٩٧).
(٢) ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٣٨٣).
(٣) ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٣٨٣).
(٤) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٤٧)، والكشاف (٤/ ٦٨٣ ، ٦٨٤)، والبحر المحيط (١٠/ ٣٨٣).
(٥) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٤٧)، والكشاف (٤/ ٦٨٣ ، ٦٨٤)، والبحر المحيط (١٠/ ٣٨٣).
(٦) سورة (النبأ) الآية (١).
(٧) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٤٧).
(٨) ينظر: الكشاف (٤/ ٦٨٣ ، ٦٨٤).
(٩) ينظر: تفسيره (٣١/ ٥).
(١٠) ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٣٨٣).
(١١) ينظر: الكتاب الفريد في (٦/ ٣١٩).

ويرى ابن هشام (١)، والعيني (٢) أنه نادر.

ويرى خالد الأزهري أنه لَا يكَاد يُوجد (٣).

ويرى الشوكاني (٤) أنه قليلٌ لا يجوز إلا للضرورة.

وقد ذكر الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي في كتابه (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) أن قراءة عيسى، وعكرمة: (عمَّا يتساءلون) جاءت مؤيِّدة لقراءة الجمهور: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ؛ إذ أصلها (عن ما)، يقول: «وَيجب فِي الاستفهامية حذف ألفها إِذا كَانَت مجرورة، نَحْو قَوْله - تَعَالَى -: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ (٥)، الأَصْل: عَن مَا، وَبِمَا، فحذفت الْألف فرقا بَين الاستفهامية والخبرية، وَسمع إِثْبَاتهَا على الأَصْل نثرًا وشعرًا، فالنثر كَقِرَاءَة عِيسَى، وَعِكْرِمَة: (عَمَّا يتساءلون) - بِإِثْبَات الْألف -، وَالشعر، كَقَوْل حسان - رَضِي الله عَنهُ -:

على ما قَامَ يَشْتمنِي لئيم ... كخنزير تمرغ فِي دمان

فالدمان كالرماد وزنا وَمعنى، إِلَّا أَن حذف الْألف هُوَ الأجود، وإثباتها لَا يكَاد يُوجد» (٦).

---

(١) ينظر: مغني اللبيب (صـ ٣٩٤).

(٢) ينظر: المقاصد النحوية (٤/ ٢٠٧٢).

(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، (صـ ١٤٩).

(٤) ينظر: فتح القدير (٥/ ٤٣٧).

(٥) سورة (النمل) من الآية (٣٥).

(٦) (صـ ١٤٩).

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد ،،،

فقد بذلت قصارى جهدي في هذا العمل، ولم أدَّخر وسعًا، وطوفت بين الكتب، وشمَّرت عن ساعد الجدِّ، مستعينًا بالمولى – عزَّ وجل – في حصر تلك القراءات التي تأيَّد بعضها ببعض عند الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، محاولاً الكشف عن النتائج التي يمكن أن تنتج من خلال تأييد قراءة بقراءة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج، من أهمها:

- **أن القراءة قد تؤيِّد قراءة أخرى في إعرابها، ومن ذلك**:

١– قراءة محمد بن السميفع اليماني: ﴿أذهبَ اللهُ نورَهم﴾، التي تعدى فيها الفعل القاصر (ذهب) بهمزة التعدية إلى مفعول صريح – وهو نورهم –، مؤيِّدة في الإعراب لقوله – تعالى –: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾؛ حيث تعدى فيها الفعل القاصر (ذهب) بباء التعدية إلى مفعول غير صريح، – وهو بنورهم –؛ إذ الجار والمجرور في محل نصب مفعول به للفعل (ذهب).

٢– قراءة الجمهور: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ التي ظهرت فيها الكسرة تحت التاء، مؤيِّدة لقراءة أبي عمرو: (مما خطاياهم)، في الإعراب؛ حيث قدرت فيها الكسرة؛ لانجرارها بـ(من)، مع زيادة (ما).

- **أن القراءة قد تؤيِّد قراءة أخرى في معناها، ومن ذلك**:

٣– قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿بعضَ ما تحبون﴾ مؤيِّدة لقوله – تعالى –: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ في أن (من) للتبعيض؛ بدليل الاستغناء عنها بـ(بعض).

٤– قِرَاءَةِ أُبَيٍّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وَالْأَعْمَش: ﴿بِأَلَّا أَقُولَ﴾، مؤيِّدة لقوله – تعالى –: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾، في كون (على) بمعنى (الباء).

٥- قراءةُ عبد الله بن مسعود: (آمنُوا باللَّه ورَسُوله) تؤيِّد قراءة العامة: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾ في أن (تؤمنون، وتجاهدون) خبر في معنى الأمر (آمنوا وجاهدوا)، ولذا جزم (يغفرْ)، وهو أحد المعاني المحتملة في المسألة.

٦- قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود: ﴿فهلا كَانَت قَرْيَةٌ آمَنت﴾، مؤيِّدة لقراءة العامة: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ﴾ في أن المقصود بـ(لولا) معنى التوبيخ من بين المعاني المحتملة لـ(لولا).

٧- قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود: (ثلاثمائةِ سنةٍ) - بالإضافة والإفراد - تؤيِّد مذهب من يرى أن قراءة حمزة، والكسائي (متواترة): (ثلاثمائةِ سنين) - بحذف التنوين للإضافة - من وضع الجمع (سنين) موضع المفرد (سنة).

٨- قراءة عبد الله بن مسعود: (فاقطعوا أيْمانَهما)، مؤيِّدة لقراءة العامة: ﴿فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾، في معناها؛ لأن (أيديهما) في معنى (يمناهما).

- أن القراءة قد تؤيد قراءة أخرى في أصلها، ومن ذلك:

٩- قراءة عيسى، وعكرمة: (عمَّا يتساءلون) مؤيِّدة لكون أصل قراءة الجمهور: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (عن ما).

١٠- قراءة أبي بن كعب، والحسن، وابن مسعود: (لكن أنا هو الله ربي) - على الانفصال، وفكه من الإدغام، وتحقيق الهمز - مؤيِّدة لكون أصل قراءة ابن عامر (متواترة): ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ - بإثْبَات ألف (نَا) وصلاً، ووقفًا - (لكن أنا).

- أن القراءة قد تؤيد قراءة أخرى في نوعها، ومن ذلك:

١١- قراءة أبي السمال العدوي: (حاشًا لله) - بالتنوين -، وقراءة ابن مسعود: (حاشا اللهِ) - بالإضافة -، مؤيدتان لاسمية (حاشا) التنزيهية في

القراءة المشهورة: ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾ ، هكذا كانت القراءتان المذكورتان مؤيدتان لنوعية (حاشا) – من حيث الاسمية والفعلية –.

ومما سبق ذكره يتضح:

– أن القراءة المؤيِّدة – بياء مشددة مكسورة – قد تكون شاذة أو متواترة.

– أن القراءة المؤيَّدة – بياء مشددة مفتوحة – قد تكون شاذة أو متواترة.

– أن قراءة الجمهور قد تكون مؤيِّدة – بياء مشددة مكسورة –، وقد تكون مؤيَّدة – بياء مشددة مفتوحة –.

– جاءت القراءة الشاذة مؤيِّدة للقراءة المتواترة في المواضع: (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).

– جاءت القراءة المتواترة مؤيِّدة للقراءة المتواترة في موضع واحد: (٢).

– جاءت القراءة الشاذة مؤيِّدة للقراءة الشاذة في موضع واحد: (١١).

– لم يرد عند الشيخ خالد الأزهري قراءة متواترة مؤيِّدة لقراءة شاذة، وربما جاء ذلك في غير القراءات الواردة عنده.

– أن قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود جاءتا لتأييد غيرهما من القراءات في أكثر من موضع، وهذا يفتح الباب للباحثين الجادين للنظر في هاتين القراءتين وغيرها – مما لوحظ عليه تأييد غيره من القراءات – لمعرفة النتائج المترتبة على ذلك.

– تأييد قراءة أبي بن كعب: ﴿بِأَنَّا أَقُولَ﴾، لقوله – تعالى –: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ في كون (على) بمعنى (الباء) يقوي مذهب الكوفيين، ومن وافقهم، في نيابة بعض حروف الجر عن بعض.

فهرس المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، ط: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتاب شرح الجمل، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، للباحث: حماد محمد الثمالي، جامعة أم القرى، ١٤٠٩ = ١٤١٠ هـ.
- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، د: محمد إبراهيم البنا، ط: دار البيان العربي، جدة، الأولى: ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطيّ، تحقيق: أنس مهرة، ط: دار الكتب العلمية – لبنان، الثالثة، ٢٠٠٦م = ١٤٢٧هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م.
- اخْتِلَافُ اللهَجَاتِ العَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ النحوي والصرفي بَيْنَ ابْنِ عَقِيلٍ وَالسَّلْسِيلىّ، رسالةٌ مُقَدَّمَةٌ لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)، في اللغويات، كلية اللغة العربية بالقاهرة، إعداد: أحمد عيد عبد الفتاح حسن السيد، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان، حياته، وجهوده، د: محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، ط: الأولي ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
- الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: د. عبد المعين الملوحي، ط: مجمع اللغة العربية، دمشق، الثانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- أسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري، ط: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الأولى ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.
- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق: عبد الإله نبهان، وغازي مختار طليمات، وإبراهيم محمد عبد الله، وأحمد مختار الشريف، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

♣ إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.
♣ إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، طبعة: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .
♣ إعراب القرآن، للنَّحَّاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، طبعة: منشورات محمد علي بيضون، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢١ هـ.
♣ إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
♣ الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين، بيروت، رقم (١٥)، ٢٠٠٢ م.
♣ الإقليد في شرح المفصل، لتاج الدين الجندي، تحقيق د: محمود أحمد علي أبو كتة، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود، الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.
♣ ألفية ابن مالك، تحقيق: سليمان العيوني، ط: مكتبة: دار المنهاج، الرياض.
♣ أمالي ابن الشجري، ت د: محمود محمد الطناحي، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.
♣ الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد، تحقيق د: زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
♣ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، ط: المكتبة العصرية، الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
♣ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٨ هـ.
♣ أوضح مسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: دار الفكر.
♣ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف الزبيدي، تحقيق د: طارق الجنابي، ط: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
♣ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق د: إبراهيم محمد عبد الله، ط: دار سعد الدين، دمشق، سوريا، الأولى ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٥م.
♣ الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق د: حسن شاذلي فرهود، الأولى١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – عز وجل –، لأبي بكر بن الأنباري. تحقيق د: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م.
- بحر العلوم، للسمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود: زكريا عبد المجيد النوتي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، للعلامة محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، ط: دار الباز، مكة المكرمة.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني اليمني، ط: دار المعرفة، بيروت.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
- البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق د: فتحي أحمد علي الدين، ط: مركز أحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، الأولى، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.
- البرود الضافية في شرح الكافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية، للصنعاني، رسالة (دكتوراه) بكلية اللغة العربية بالزقازيق، إعداد: محمد عبد الستار علي أبو زيد، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

♣ التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق د: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط: دار الفكر بدمشق، الأولى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
♣ التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
♣ تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط: دار الفرقان، الأردن، عمان، الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
♣ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: أوتو يرتزل، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م .
♣ شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي، ت د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٩٩٠م.
♣ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، ت د: حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق، الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
♣ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، ط: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
♣ التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط: الزهراء للإعلام العربي، الأولى،١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
♣ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الأولى، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
♣ تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
♣ تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، ط: دار الحديث – القاهرة، الأولى.
♣ تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
♣ تفسير القرآن، للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض، السعودية، الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
♣ تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، طبعة: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م.

- تفسير النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ومحيي الدين ديب مستو، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: أ. د: علي محمد فاخر، وآخرين، ط: دار السلام، القاهرة، الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، طبعة: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، ط: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الخامسة، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربلي، تحقيق د: إميل بديع يعقوب، ط: دار النفائس، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- حاشا بين الاسمية والفعلية والحرفية، د. صابر حامد عبد الكريم، مجلة اللغة العربية بأسيوط، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠٠٤ م.
- حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: مكتبة البحوث والدراسات، ودار الفكر، الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م.
- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الخامسة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الحجّة في القراءات السّبع، لابن خالويه، تحقيق د: عبد العال سالم مكرّم، ط: دار الشروق، بيروت، والقاهرة، الثالثة، ١٤١٧هـ.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط: دار المأمون للتراث، دمشق، الأولي ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
- حروف المعاني، للزجاجي، تحقيق د: على توفيق الحمد، ط: مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت.
- الخصائص، لابن جني الموصلي، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الرابعة.

♣ الخطط التوفيقية، لعلي مبارك، ط: المطبعة الأميرية، ببولاق القاهرة، الأولى١٣٠٥هـ.
♣ الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق د: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
♣ درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري البصري (المتوفى:٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى، ١٤١٨ = ١٩٩٨هـ.
♣ دقائق التصريف، للقاسم بن محمّد بن سعيد المؤدب، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، ود: حاتم صالح الضامن، ود: حسين تورال، ط: المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
♣ ديوان الإسلام، لشمس الدين، للغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
♣ ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف، الثانية.
♣ ديوان حسان بن ثابت، ت: عبد الرحمن البرقوقي، ط: المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م، والمكتبة التجارية الكبرى بمصر.
♣ ديوان حُمَيْد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط: الدار القومية للطاعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م.
♣ ديوان زهير بن أبي سلمى، ت: علي حسن فاعور، ط: دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
♣ ديوان قيس بن خطيم، تحقيق د: ناصر الدين الأسد، ط: دار صادر، بيروت.
♣ ديوان الهذليين، ط: الدار القومية بالقاهرة، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.
♣ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د: أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الثالثة، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ هـ.
♣ روح المعاني في تفسير قرآن عظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٥ هـ.
♣ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لابن هشام، للسهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
♣ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، للموسوي، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، ط: مكتبة اسماعيليان، المهراستوار - قم - ١٣٩١هـ.
♣ زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى - ١٤٢٢ هـ.

- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني، ط: مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ط: مكتبة الرشد، الرياض.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الأولى، ١٤٠٦ هـ=١٩٨٦م.
- شرح ألفية ابن مالك، للأُشْمُوني، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار التراث، القاهرة، دار مصر، للطباعة، سعيد جودة السحار، العشرون ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- شرح ألفية ابن معط لابن القواس، ت د: علي موسى الشلومي، ط: مكتبة الخريجي، الرياض، الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ت: محمد كامل بركات، ط: دار الكاتب العربي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.
- شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق د: إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولي، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، د. إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجَوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٤م.

♣ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط: مكتبة طيبة بالمدينة المنورة.
♣ شرح قواعد الإعراب لابن هشام، لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، ط: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
♣ شرح قواعد الإعراب، للكافيجي، تحقيق د: فخر الدين قباوة، ط: دار طلاس، دمشق، الأولى ١٩٨٩م.
♣ شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط: منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الثانية، ١٩٩٦ م.
♣ شرح كافية ابن الحاجب، لابن حاجي عوض، تحقيق د: سعد محمد عبد الرازق أبو نور، ط: مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان، المنصورة.
♣ شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، الأولى، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
♣ شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
♣ شرح لمع ابن جني، لابن برهان، تحقيق د: فائز فارس، الكويت، الأولي، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
♣ شرح مفصل الزمخشري، لابن يعيش، تحقيق د: إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
♣ شفاء العليل في إيضاح التسهيل، للسلسيلي، تحقيق د: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط: المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
♣ الصاحبي، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ط: محمد علي بيضون، الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٧ م.
♣ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
♣ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ط: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
♣ علل النحو، لابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الأولى، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م.

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٦ هـ.
- فتح القدير، للشوكاني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الأولى ١٤١٤ هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي، تحقيق: إياد محمد الغوج، ود. جميل بني عطا، ود. محمد سلطان العلماء، ط: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الأولى، ١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣م.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.
- قراءة أبي السمال العدوي، جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا، للأستاذ الدكتور: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، الثانية، ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ م.
- شرح الكافية في النحو لابن فلاح اليمني، إعداد: نصار بن محمد بن حسين حميد الدين، جامعة أم القرى، السعودية ١٤٢١ هـ = ١٤٢٢ هـ.
- كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي، ط: عالم الكتب، الأولى ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- الكشاف، للزمخشري، ومعه الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، لابن المنير، وتخريج أحاديثه، للإمام الزيلعي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة ١٤٠٧ هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، ط: مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
- الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي، ت د: محيي الدين رمضان، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

♣ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧م.
♣ اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م.
♣ لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، ط: دار صادر، بيروت، الثالثة، ١٤١٤ هـ.
♣ المحتسب، لابن جني، ط: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
♣ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٢ هـ.
♣ مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الخامسة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
♣ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالوية، ط: مكتبة المتنبي بالقاهرة.
♣ المرتجل في شرح الجمل، لابن الخشاب، تحقيق: على حيدر، ط: دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
♣ المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق د. محمد كامل بركات، ط: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
♣ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م.
♣ مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط: دار المأمون للتراث، دمشق – الثانية.
♣ مصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين، تحقيق د: عائض بن نافع العمري، ط: دار المنار بالقاهرة، الأولى ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
♣ معاني القرآن للأخفش، تحقيق د: هدى محمود قراعة، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
♣ معاني القرآن، للكسائي، جمع: عيسى شحاتة عيسى، ط: دار قباء (١٩٩٨ م).
♣ معاني الحروف، للرماني، ت د: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: دار الشروق بمكة المكرمة، الثانية ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
♣ معاني القرآن، للفراء، ط: عالم الكتب، بيروت، الثالثة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.

- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ: محمد علي الصابوني، ط: مطبوعات جامعة أم القرى ١٤٠٩ هـ.
- معاني النحو، د: فاضل صالح السامرائي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط: دار صادر، بيروت، الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم مطبوعات عربية ومعربة، ليوسف بن إليان بن موسى سركيس، ط: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، ط: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق د: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط: دار الفكر، دمشق، السادسة، ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب، للرازي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة ١٤٢٠ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق د. علي بو ملحم، ط: مكتبة الهلال، بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، تحقيق د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ود محمد إبراهيم البنا، وآخرين، ط: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الأولى ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- المقاصد النحوية، للعيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط: دار السلام، القاهرة، مصر، الأولى، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، ط: دار الرشيد، العراق ١٩٨٢م.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- المنصف، لابن جني، ط: دار إحياء التراث القديم، الأولى ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- موصل الطلاب إلى قواعد إعراب، لابن هشام، تحقيق: د. عبد الكريم مجاهد، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى: ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

♣ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
♣ موصل النبيل إلى نحو التسهيل، لخالد الأزهري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: ثريا عبد السميع إسماعيل، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
♣ النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، لصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، تحقيق د. محمد جمعة حسن نبعة، ط: مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، اليمن، الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
♣ النحو الوافي، لعباس حسن، ط: دار المعارف، رقم (١٥).
♣ النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، تحقيق: رشيد عجيب، ط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
♣ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي، ط: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٥ م.
♣ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحي الدين العَيْدَرُوس، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤٠٥ هـ.
♣ الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الأولى١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.
♣ هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي، ط: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ودار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان ١٩٥١ م.
♣ همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر.
♣ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٨٦
٢-	Abstract	١٤٨٨
٣-	المقدمة:	١٤٩٠
٤-	التمهيد:	١٤٩٤
٥-	- المقصود بالتأييد.	١٤٩٤
٦-	- التعريف بالشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (ت ٩٠٥ هـ).	١٤٩٥
٧-	١- إطلاق الجمع وإرادة التثنية لأمن اللبس.	١٥٠١
٨-	٢- إثْبَات ألف (أنَا) وصلاً ووقفاً.	١٥٠٨
٩-	٣- (حاشا) التنزيهية بين الاسمية، والفعلية.	١٥١٦
١٠-	٤- جمع تمييز المائة.	١٥٢١
١١-	٥- الاستغناء عن (مِنْ) التبعيضية بـ(بعض).	١٥٢٧
١٢-	٦- معاقبة باء التعدية للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً.	١٥٣٠
١٣-	٧- مجيء (على) بمعنى (الباء).	١٥٣٥
١٤-	٨- ظهور أثر (مِنْ) الجارة فيما بعد (ما) الزائدة.	١٥٣٨
١٥-	٩- جزم الفعل المضارع بعد الأمر المدلول عليه بالخبر.	١٥٤٢
١٦-	١٠- (لولا) بين التوبيخ والنفي في قوله - تعالى -: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ).	١٥٤٧
١٧-	١١- حذف ألف (ما) الاستفهامية عند انجرارها.	١٥٥٢
١٨-	الخاتمة	١٥٥٨
١٩-	فهرس المصادر والمراجع	١٥٦١
٢٠-	فهرس الموضوعات	١٥٧٣